

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة

كلية الآداب واللغات

القسم: الآداب واللغة العربية



الترتيب وأحكامه في الجملة العربية

دراسة في مختارات من ديوان

"الذهب المقدّس" ل: "مفدي زكريّا"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: علوم اللسان العربي

\*إشراف الأستاذ:

محمد بودية

\*إعداد الطالبة:

خديجة مريجة

السنة الجامعية

1436/1435هـ

2015/2014م

# شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا الدّرب وسخر لنا الأسباب بما يكفي لقطف

ثمار الجهد والاجتهاد.

نتقدم بالشكر الجزيل وعظيم التقدير لأستاذنا الفاضل "محمد بودية"

الذي تفضل علينا بقبوله الإشراف عن هذا العمل، فكان له الأثر العظيم

في إعداد وبناء هذه الدراسة محاولا بذلك إخراجها في أحسن صورة.

كما لا يسعنا في هذا المقام أيضا إلا أن نتقدّم بالشكر لكل من ساعدنا

في هذا البحث من قريب أو بعيد.

إهداء

الحمد لله والشكر لله، به نستعين وهو خير المعين.

إلى من بلّغ الرسالة وأدى الأمانة سيدنا ونبينا محمد - صلى الله عليه وسلّم.

إلى بحر الأمومة والحنان، وإلى من فرحت لفرحي وحزنت لحزني ونمّت فيّ معنى الصبر والتفأؤل ورافقتني في كلّ خطوة من حياتي "ستّ الحبايب: سليمة".

إلى من أعتبره قدوة في الحياة، ورمزًا للقوة والثبات، وأتمنى مرافقته للممات "والدي العزيز: لخضر" أطال الله في عمره وأبقاه تاجًا على رأسي.

إلى من وهبني إياهم الله هدية لا تُقدّر بثمن، إخواني وأخواتي: نصيرة، فتحية، محمد، خالد، وداد، ياسين، سهير، هشام، شافية، سارة، صونيا.

إلى زوجات إخواني: زليخة، سميحة، بسمة.

إلى ابنتي أخي محمد: رهف، نور اليقين، سلمى.

إلى جدّتي: أمّ هاني، خديجة. وإلى عمّتي: أمّ هاني وكلّ أبنائها.

إلى من اختاره لي القدر أن يكون سنّدًا وشريكًا لي في هذه الحياة: أحمد.

إلى أبناء العم: عقبة، علي، عماد، عاطف، عبير، عفراء، عتاب، يوسف، وليد، حافظ، صبرين، ناصر، لمياء، إكرام، إيناس، أريج، يحيا.

إلى صديقتي: فضيلة، وداد، عزيزة، فوزية، وفاء، نور، أسماء، لمياء، نزيهة، ماريّا، أحلام، حنان.

دون أن أنسى كلّ أعمامي: صادق، محمود، عمر. وأخوالي: ميلود، عبد الحكيم، محمد، حافظ.

وإلى كلّ خالاتي وبناتهنّ: حبيبة، زهراء، سعيدة، سهيلة، عائشة، سعاد، دلال.

وإلى نساء أعمامي: زهراء، فتيحة.

وشكرًا

# مقدمة

لا مانع من الاعتراف بأنّ مسألة "الرتبة" في الجملة العربية هي إحدى القضايا التي جاء بها النحو العربي، إلّا أنّنا إذا بحثنا في مؤلفات النحو العربي القديمة لا نجد من النحاة مَنْ خصّص واعتنى بهذه المسألة في بابٍ أو في فصلٍ بأكمله، بل جاءت أفكارًا و ملاحظات متناثرة في مواضيع مختلفة؛ منها دراسة الجملة الاسمية ومتعلقاتها، أو الفعلية وأنماط بنائها، مما يدخل في ذلك ترتيب عناصرها وحالات تقدّم أحدهم على الآخر، وهذا ما تطرق إليه علماء البلاغة العربية في مجلداتهم تحت عنوان التقديم والتأخير، إمّا تقدّم المسند وتأخير المسند إليه أو تقدّم المسند إليه وتأخير المسند، إضافة إلى متعلقات أخرى، كالأغراض والدواعي التي دفعت إلى تقديم أحدهما على الآخر.

هذه الأفكار أدّت بنا إلى دراسة مسألة الرتبة في بحثنا المعنون بـ"الترتيب وأحكامه في الجملة العربية، دراسة في مختارات من ديوان "اللهب المقدّس" لـ"مفدي زكريا"، محاولين بذلك الإلمام ببعض النقاط الهامة والتي تستوجب علينا الوقوف على محطتها للإجابة عن الإشكالية الرئيسية ومنها الفرعية، القدرة على تبسيط وتوضيح مسألة "الرتبة" وحكمها في الجملة العربية عمومًا، وفي مختارات من ديوان "اللهب المقدّس" خصوصًا، لذلك قمنا بطرح إشكالات عديدة، محاولين بذلك الاستفسار والإجابة عنها في متن بحثنا هذا، وهي كالآتي:

- كيف تناول نحائنا الأوائل موضوع الجملة العربية ومسألة الرتبة وحكمها فيها؟
- ماهي أحكام وضوابط الترتيب في الجملة العربية؟
- هل نلمس في تراثنا البلاغي جذورًا لظاهرة الترتيب في الجملة بنوعيتها؟ وإن كان هناك جذورٌ فماهي الأغراض البلاغية التي أدّت إلى التقديم والتأخير فيها؟
- كيف يظهر النمط الترتيبي للجملة (الاسمية والفعلية) وحكمه في مختارات من ديوان "اللهب المقدّس" للشاعر "مفدي زكريا"؟
- أيمكن أن نجد بعض الأغراض البلاغية في هذه القصائد؟ وإن وجدت فأين تكمن؟

وقد اقتضت طبيعة دراسة هذا الموضوع تقسيم البحث إلى فصلين؛ فصل نظري وآخر تطبيقي يتصدرهما مقدمة احتوت على جُلِّ العناصر المتناولة في المتن، ثم أتبعناها بمدخلٍ تحت عنوان "مفهوم الجملة قديماً وحديثاً"؛ باسطين فيه آراء النحاة القدامى والمحدثين في موضوع الجملة.

\* أما الفصل الأول: المعنون بـ"الجملة العربية وقضية الرتبة"، وقد احتوى على ثلاثة عناصر عريضة هي: الجملة الاسمية، الجملة الفعلية، الأغراض البلاغية للتقديم والتأخير في الجملة العربية.

- الجملة الاسمية: تحديد مفهومها، أركانها، الترتيب وحكمه فيها.

- الجملة الفعلية: مفهومها، أركانها، أنماطها، الترتيب وحكمه فيها.

- الأغراض البلاغية للتقديم والتأخير (تقديم وتأخير المسند إليه/ تقديم وتأخير المسند).

\* أما الفصل الثاني: تناولنا فيه "الترتيب وأحكامه في الجملة (الاسمية والفعلية) في مختارات من ديوان (اللهب المقدّس) ل(مفدي زكريا)، فسنعرّض فيه إلى أنماط الجملة (الاسمية والفعلية) وحكم الترتيب فيها في كل قصيدة تمّ اختيارها على حده.

لنختتم بحثنا بخاتمة لخصنا فيها جُلِّ النتائج المتوصل إليها في هذا البحث البحث.

ومن الأسباب التي أدّت بنا إلى اختيار هذا الموضوع هي أننا لم نجد الاهتمام الوافر والدراسة الجديّة لهذا الموضوع، فجُلُّ ما وصلنا كان مجرد أفكار وعناصر جزئية، موزّعة هنا وهناك بين المواضيع النحوية المختلفة.

وعلينا أن نشير إلى المنهج الذي تمّ اختياره والاعتماد عليه في هذه الدراسة، وهو المنهج الوصفي التحليلي، مستعينين بالمنهج الإحصائي في بعض المواضيع؛ وذلك في وصفنا لظاهرة الترتيب وحقيقتها في الجملة العربية، وتحليل أحكامه التي أدّت إلى التقديم والتأخير بين عناصر

الجملة العربية، أمّا المنهج الإحصائي فيظهر أثره في استخراج النماذج والأمثلة من المختارات وتحليلها وتحديد أنماط الترتيب وحكمه فيها.

ثم إننا لا نجد بحثًا قد خلى من صعوبات وعراقيل أثناء بنائه، ومن بين الصعوبات التي صادفتنا في بحثنا هذا ما يلي:

- تشعب المعلومات المضمّنة في هذا الموضوع، لذلك أدت بنا إلى الاختصار وتجنب دراسة بعض الجزئيات فيه.

- ضيق الوقت: فالموضوع يحتاج لمتسعٍ من الوقت، وذلك للإلمام بكل أفكاره وأجزائه إلا أننا كنّا تحت إلزامٍ زمنيٍّ أثر في عدم تطرّقنا لكل محطات هذا الموضوع، لذلك تفادينا الخوض في بعض العناصر فيه كالجملة المنسوخة ومتعلقات الفعل.

ومن المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بناء هذا العمل -بخاصة لنحاتنا الأوائل- مغني اللبيب عن كتب الأعراب وبذل الندى في نظم قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري كما نشير إلى أهم المعاجم التي تمّ الاعتماد عليها في هذا البحث وهي: لسان العرب لابن منظور، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية.

إضافة إلى سبق من المصادر نجد: المقتضب للمبرّد، والجملة العربية تأليفها وأقسامها، ومعاني النحو لفاضل صالح السامرائي، وكتاب الجملة الاسمية، والجملة الفعلية (لعلّي أبو المكارم)، في النحو وتطبيقاته لمحمود مطرجي... إلخ.

كما لا ننسى أهم الكتب البلاغية التي كنّا قد اعتمدنا عليها، نذكر منها: مفتاح العلوم للسكاكي، جواهر البلاغة لأحمد الهاشمي، البلاغة فنونها وأفانها... إلخ.

لنصل إلى قول أنّنا نعتبر هذا العمل خطوة بسيطة في فلك المحاولات التي عالجت موضوع "الترتب وأحكامه في الجملة العربية".



ولا ننسى أن نتقدّم بالشكر الجزيل والامتنان للأستاذ المشرف "محمد بودية"، الذي أشرف على هذا العمل، وذلك بصبره الطويل وإيمانه بمبدأ الحوار بين الطالب والأستاذ مدّة التقويم بأكملها، وذلك لإخراج هذا البحث في أحسن صوره، كما لا يمكننا تجاوز شكر كل من أمدّ لنا يد العون من بعيدٍ أو من قريب.

وفي الأخير أسأل الله - عزّ وجل - أن يوفقنا ويجعل من بحثنا هذا عملاً صالحاً لوجهه الكريم، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

# مدخل

(مفهوم الجملة قديما وحديثا)

تُعدّ الجملة العربية هي أهم العناصر المتناولة في الدرس النحوي، الذي عرضه النحاة القدامى والمحدثون على السواء، وذلك بدراساتهم ومحاولاتهم إعطاءنا مفهومًا دقيقًا للجملة فنجدها في بعض المعاجم -أي معرّفة لغويًا- تحمل دلالات معينة رغم اختلاف بعض الصيغ في تعريفها، فمنها ما يلي:

ورد في لسان العرب لابن منظور (711 هـ) "و الجملة: جماعة كل شيء بكامله من الحساب وغيره"<sup>1</sup>.

أما في معجم الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري "الجملة واحدة الجمل وأجمل الحساب رده إلى الجملة"<sup>2</sup>.

كما نجدها في المعجم الوسيط لا تخرج عمّا سبقها في المعاجم الأخرى " فالجملة جماعة كل شيء، ويقال: أخذ الشيء جملة، وباعه جملة متجمعًا لا متفرقًا، والجملة (عند البلاغيين والنحويين) كل كلام اشتمل على مسندٍ ومسندٍ إليه "<sup>3</sup>.

### الجملة اصطلاحًا:

اختلفت الآراء بين القدماء والمحدثين في تعريف الجملة اصطلاحًا، بل إنّ القدامى أنفسهم تضاربت آراؤهم في تحديد مفهوم الجملة وعلاقتها بالكلام، ومنه انقسموا بذلك إلى وجهتين: وجهة سوّت بين الجملة والكلام، وأخرى فرّقت بينهما بناءً على اعتبارات منها الإسناد والإفادة.

\* أمّا الفريق الأول: فهم مجموعة من النحاة، من بينهم: سيبويه (ت180هـ)، ابن فارس، المبرّد، ابن جني.

<sup>1</sup> - ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، كورنيش النيل - القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، (جمل)، ص 686.

<sup>2</sup> -الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت. أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم الملايين، بيروت، ط:1، 1984م، (جمل) ص 1962.

<sup>3</sup> - مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط:4، 2004م، (جمل)، ص 136.

ف"سيبويه" في كتابه "الكتاب" الذي يعد قرآن النحو، لم يعرف الجملة ولم يرد عنده هذا المصطلح، بل عبّر عن المعنى الذي تحمله الجملة بمصطلح الكلام؛ أي أنه سوى بينهما والدليل على ذلك حين قال: "ألا ترى لو قلت: فيها عبد الله، حسن السكوت، وكان كلامًا مستقيمًا، كما حسن واستغنى في قولك هذا عبد الله"<sup>1</sup>

من خلال ما تقدّم في كلام سيبويه، نلاحظ أنّه قد عرّف الكلام على أنّه ما حسن السكوت عليه، وكان تامًا في معناه، وهذا ما نجده في سمات الجملة العربية.

لننتقل إلى أحد الأعلام البارزين أيضا وهو المبرّد (ت285هـ)، فهو أوّل من استعمل مصطلح الجملة بما تحمله من معنى فيما بعد، وذلك في كتاب المقتضب حيث قال: "وإنّما كان الفاعل رفعًا لأنه هو والفعل جملةً يحسن عليها السكوت وتجب بها الفائدة للمخاطب"<sup>2</sup> فالمبرّد هنا وضّح مصطلح الجملة، حيث عيّن عناصرها ألا وهي الفاعل والفعل إضافة إلى ذلك شرط الإفادة وحسن السكوت عليها-أي أنّه لم يفرق بين الكلام والجملة.

ومن بين النحاة الذين أقرّوا بالتسوية أيضا "ابن فارس" حيث قال في كتابه "الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها": "زعم قوم أنّ الكلام ما سُمعَ وفُهمَ، وذلك قولنا: قام زيدٌ وذهب عمرو"<sup>3</sup>.

فإذا تأملنا في تعريف ابن فارس للكلام، وجدنا أنّه يحمل معنى وخصائص الجملة، ممّا زاد ذلك توضيحًا للأمثلة التي قدّمها، حيث قال (قام زيدٌ وذهب عمرو)، وهي جمل توفّر فيها الفعل والفاعل-أي المسند والمسند إليه-وهي عناصر الجملة.

1- سيبويه: الكتاب، ت. عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط:1، (د.ت)، ج:2، ص:88. 1

2- المبرّد: المقتضب، ت. محمد عبد الخالق عظمة، دار الكتب، القاهرة، (د.ط)، ج:1، 1994م، ص 146.

3- ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ت. مصطفى الشويمي، أ. بدران للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، 1963م ص 81.

وعند ابن جنّي أيضاً نجده هو الآخر لا يميز بين الجملة والكلام، حيث إنّه وصف الكلام باللفظ المستقيم والمفيد فيقول: "أمّا الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيدٌ لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل"<sup>1</sup>

فالكلام هنا – عند ابن جنّي – ما أفاد واستقل معناه، ومنه فالكلام هو الجملة غير أنّه أعم.

مما سبق نستخلص أنّ:

الجملة عند كل من: سيّوبه، ابن فارس، المبرّد، ابن جنّي هي نفسها الكلام، فمنهم من لم يدرج عنده هذا المصطلح – أي الجملة – وعبر عنه بمصطلح الكلام.

\* أمّا الفريق الثاني: وهم جمع من النحاة الذين فرّقوا بين الجملة والكلام، ورسموا لكل منهما حدوده، وذلك بالإسناد أو الإفادة، فمنهم: ابن هشام (ت761هـ)، والرضي الاستربادي، ابن مالك (ت570هـ) صاحب الألفية.

يقول ابن مالك في ألفيته:

كلامنا لفظٌ مفيدٌ كاستقم اسم وفعل ثم حرف الكلم

واحد ككلمة، والقول عم وكلمة بها الكلام قد يؤم<sup>2</sup>

وإذا عدنا إلى شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك نجده يقول: "ولا يتركب الكلام إلا من اسمين نحو: زيدٌ قائمٌ، أو فعلٌ واسم، كقام زيدٌ وكقول المصنف استقم، فإنّه كلام مركبٌ من فعل أمر وفاعل مستتر، تقدير استقم أنت، فاستغنى بالمثل في أن يقول: فائدة يحسن السكوت عليها فكأنه يقول: الكلام هو اللفظ المفيد كفائدة استقم"<sup>3</sup>؛ ومما تقدم نلاحظ أنّ أنماط الجمل عند ابن مالك هي الاسمية والفعلية .

<sup>1</sup> – فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، ط:1، 2002م، ص 11.

<sup>2</sup> – ابن مالك: ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار الإمام مالك، باب الواد، (د.ط)، 2009م، ص 6.

<sup>3</sup> – محمد محي الدين عبد الحميد: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الطلائع، القاهرة، 2004م، ص 17.

وفي دليل السالك إلى ألفية ابن مالك لعبد الله بن صالح الفوزان نجده يفسر هذين البيتين بما يلي: فيقول: " إنَّ الكلام: هو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها، بحيث لا يبقى السامع منتظرًا لشيء آخر، ولا بدّ في هذا الكلام من أمرين معًا: التركيب من كلمتين أو أكثر والإفادَةُ المستقلة"<sup>1</sup>.

وابن هشام أيضًا من النحاة الذين فرّقوا بين الجملة والكلام حيث قال: "الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالقصد ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة على الفعل وفاعله كقام زيد، والمبتدأ وخبره كزيد قائم وما كان بمنزلة أحدهما نحو: ضرب اللص، وأقائم الزيدان وكان زيد قائمًا"<sup>2</sup>؛ فابن هشام هنا خصّص الإفادَة والقصد للكلام. أمّا الجملة فربطها وميّزها بالعلاقة الإسنادية، وذلك من خلال ذكر أركان الإسناد – أي الفعل وفاعله في الجملة الفعلية والمبتدأ وخبره في الجملة الاسمية – والتي بها ميّز الجملة من الكلام.

وإذا التفتنا إلى الرّضي الاستربادي، لوجدناه هو الآخر قد ميّز بين الجملة والكلام بشرط الإفادَة إضافة إلى شرط الإسناد، وهذا ما يتّضح في قوله: "الكلام ما تضمن كلمتين بالإسناد، ولا يتأتى ذلك إلّا في اسمين أو في فعل واسم"<sup>3</sup>.

والفرق عنده بين الجملة والكلام هو أنّ الجملة تتميز عن الكلام بالإسناد سواء مقصودة لذاتها أم لا، وذلك بدليل قول: "الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا، كالجملة التي هي خبر لمبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل، فيخرج المصدر، واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف وما أسندت إليه، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودًا لذاته"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> – عبد الله بن صالح الفوزان: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم، (د.ط)، ج:1، (د.ت)، ص 23.

<sup>2</sup> – ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعراب، دار الجيل، بيروت، ط:2، 1997م، ص5.

<sup>3</sup> – الرضي: شرح الكافية، ت. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ج:1، ص 30

<sup>4</sup> – المصدر نفسه، ص 30.

ومنه نستنتج أن الكلام عنده هو الجملة نفسها؛ لأنه استوفى كل شروطها من إسنادٍ أصلي مقصودٌ لذاته، لكن ليست كل جملة كلام.

وإذا كانت الجملة هي الكلام عند القدماء أو تتميز عنه بشيء ما، فهي كذلك عند المحدثين. فهم يرون أنّ الجملة أخصّ من الكلام، وهذا ما ذهب إليه " إبراهيم أنيس " حين عرّف الجملة حيث قال: " الجملة في أقصر صورها هي أقل قدرٍ من الكلام يفيد السامع معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيدٌ، والمبتدأ وخبره كزيدٌ قائمٌ أو ما كان بمنزلة أحدهما نحو: ضُرب اللص، أقاتمُ الزيدان، وكان زيدٌ قائمًا، وظننته قائمًا"<sup>1</sup>.

وهذا ما ذهب إليه مهدي المخزومي هو الآخر في تعريفه للجملة بأنّها: " الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات، وهي المركب الذي يبين المتكلم به أي صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه"<sup>2</sup>.

وقد أشار هذا الأخير-مهدي المخزومي - إلى قضية الإسناد فذكر أنّ " الجملة قد تخلو من المسند إليه لفظًا أو من المسند لوضوحه وسهولة تقديره أي أنّه ظلّ متمسكًا بفكرة الإسناد"<sup>3</sup>. ممّا سبق نستنتج أنّ الدارسين المحدثين قد درسوا الجملة وعرّفوها وفصلوا في ذلك أحسن من سابقهم، فهم يرون أنّ الجملة هي الوحدة الصغرى للكلام؛ وهذا يعني أنّ الكلام هو ترابط جمع من الجمل التي تحقق فائدة ومعنى تاما.

<sup>1</sup> - إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، ط:1، 1966م، ص 275-276.

<sup>2</sup> - مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، ط:1، 1986م، ص 31.

<sup>3</sup> - محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ط)، 1988م، ص22.

# الفصل الأول

(الجملة العربية وقضية الرتبة)



## توطئة:

بالرغم من تعدد أقسام الجملة العربية لاعتبارات مختلفة إلى أكثر من نوعين، إلا أنّ النحاة يتفقون في تقسيمها انطلاقاً من معيار الصدارة إلى قسمين وهما: **الجملة الاسمية والجملة الفعلية**.

حيث إنّنا نجد **الزجاجي** يقول: "ألا ترى أنّهم زعموا أنّ الحمل اثنتان فعلية واسمية"<sup>1</sup> فمن خلال كلامه هذا يُفهم بأنّ الجملة العربية تنقسم إلى جملة فعلية وأخرى اسمية. ومنه فماهي الجملة الاسمية؟ وما الفرق بينها وبين الجملة الفعلية؟ وما دور الرتبة في بناء كلّ منهما؟ وما حكمها إن حصل تقديمٌ أو تأخيرٌ في الجملة العربية؟؟؟

## – الجملة الاسمية

### 1- مفهوم الجملة الاسمية:

تعددت تعريفات الجملة الاسمية من باحثٍ إلى آخرٍ، إلا أنّهم يتفقون في إحدى خصائصها وهي أن يتصدرها اسم.

فالجملة الاسمية: هي الجملة التي يتصدرها اسم ويسمى المبتدأ، أو ما يُعرف بالمسند إليه لتمامها الخبر وهو المسند، هذا الأخير قد يحمل صوراً مختلفة (مفرد، جملة، شبه جملة). الجملة الاسمية حسب رأي البصريين هي: "التي يتقدم فيها الاسم ويخبر عنه باسمٍ مفرد أو بفعل أو بجملة اسمية، أو شبه جملة"<sup>2</sup>.

أمّا نحاة الكوفة فقد أجازوا إعراب الاسم المتقدم على الفعل فاعلاً مقدماً، وهذا ما يخالف ما أقرّ به نحاة البصرة.

<sup>1</sup>– رايح بومعزة: الحمل والوحدة الإسنادية الوظيفية في النحو، دار مؤسسة رسلان، سورية، (د.ط)، 2008م، ص 67.

<sup>2</sup>– ابراهيم جابر علي: المستويات الأسلوبية في شعر بلند الحيدري، دار العلم والايمان، ط: 1، 2009م، ص 319.

أمّا عند ابن هشام فالجملة الاسمية " هي التي صدرها اسم، كزيدٌ قائمٌ"<sup>1</sup>؛ ففي هذا التعريف ركّز ابن هشام على طبيعة صدارة الجملة، فهو يؤكد فكرة أنّ الجملة الاسمية هي التي تبدأ باسم.

ومنه فالجملة الاسمية هي التي تقوم على علاقة إسنادية بين المبتدأ وهو المسند إليه، والذي يأتي دائماً اسماً، والخبر هو المسند؛ أي ما يُحدّث به عن المبتدأ، والذي يأتي في صورٍ مختلفة وهذا ما سنوضحه فيما سيأتي.

## 2-أركان الجملة الاسمية:

تتكون الجملة الاسمية من ركنين أساسيين ألا وهما المبتدأ والخبر، ولكل منهما صورته الخاصة به التي يتمثل فيها وهي مختلفة.

### 2-1-المبتدأ وصوره:

أ- تعريف المبتدأ: هو كل اسم بدأت به الجملة الاسمية، وهو ما يعرف بالمسند إليه، إضافة إلى ذلك نجده الركن الأول فيها.

يعرّفه ابن السّراج فيقول: " ما جرّده من عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف، وما كان القصد فيه أن تجعله أولاً لثانٍ مبتدأ به دون الفعل يكون ثانيه خبره، ولا يستغني واحد منهما عن صاحبه وهما مرفوعان أبداً فالمبتدأ رُفِع بالابتداء، والخبر رُفِع بهما، نحو قولك: الله ربنا ومحمدٌ نبينا، والمبتدأ لا يكون كلاماً تاماً إلاّ بخبره، وهو معرض لما يعمل في الأسماء"<sup>2</sup>.

فابن سراج يرى أنّ المبتدأ هو اسم يتدبّئ به الكلام، يأتي دائماً محكوم عليه؛ أي أنّه يخبر عنه ويكون دائماً مجرداً من العوامل اللفظية، كما أنّه يأتي مرفوعاً بعامل الابتداء ويكون مع الخبر جملة تامة.

<sup>1</sup> -حارث عادل محمد زيود: بناء الجملة الفعلية بين النفي والإثبات في "سورة آل عمران"، رسالة ماجستير، مخطوط جامعة النجاح الوطنية، نابلس -فلسطين، نوقشت في: 24-08-2008م، ص 46.

<sup>2</sup> - علي أبو المكارم: الجملة الاسمية، مؤسسة المختار للنشر، القاهرة، ط:1، 2007م، ص 22-23.

ويضيف عباس المناصرة في كتابه " أطلس النحو العربي " تعريفًا للمبتدأ فيقول: " هو اسم معرفة مرفوع يقع في صدر الجملة الاسمية، ويمثل الركن الأول منها، ثم نسند إليه الخبر لتتم فائدة الجملة به"<sup>1</sup>.

فالأصل في المبتدأ أن يكون معرفًا، وفي هذه الحالة تعرّف بالإضافة أو بنعت أو بشبه جملة، وذلك لتوضيحه. فالمبتدأ لوحده لا يحقق فائدة فهو يحتاج إلى خبر لتتم به الجملة وتحقق الفائدة المرجوة من الكلام.

### ب- صور المبتدأ:

يأتي المبتدأ في صور وأشكالٍ مختلفة نذكر منها<sup>2</sup>:

- أن يكون اسمًا صريحًا نحو: الحياة جهادٌ.
- أن يكون مصدرًا مؤولاً نحو: أن تدرس خيرٌ لك/سواءً عليهم أدرسوا أم لم يدرسوا.
- أن يكون اسم استفهام نحو: من فاتح القدس؟
- أن يكون اسم إشارة نحو: هذه جامعة الإسراء.
- أن يكون "ما" التعجبية نحو: ما أجمل النجاح!
- أن يكون "كم" الخيرية نحو: كم فليم ضرره أكبر من نفعه.
- أن يكون ضمير الشأن نحو: هي الأخلاق تنبت كالنبات.
- أن يكون اسم موصول نحو: الذي وضع التاريخ العربي عمرٌ بن الخطاب.

مما تقدم نستنتج أنّ:

<sup>1</sup> - عباس المناصرة: أطلس النحو العربي، دار المأمون، عمان، ط:4، 2004م، ص 115.

<sup>2</sup> - عاطف فضل محمد: مقدمة في اللسانيات، دار الميسرة، عمان، ط:1، 2011م، ص 272-273.

المبتدأ يأتي في صورٍ مختلفة ومتعددة؛ وهذا يعني أنّه قد يأتي اسماً صريحاً أو مؤولاً أو استفهاماً....

## 2-2-الخبر وصوره:

أ-تعريف الخبر: وهو الركن الثاني في الجملة الاسمية، وما يعرف بالمسند؛ أي المبتدأ والخبر يكونان جملة اسمية تامة.

تعددت تعريفاته بين الباحثين في مجال النحو لكن المعنى واحد ومن بين التعاريف التي نخدمنا في هذا الموضوع ما يلي:

يذهب محمود مطرجي في كتابه " في النحو وتطبيقاته " ليعرّف الخبر على أنه: " هو الركن الثاني في الجملة الاسمية، وهو اسم مرفوع يخبر عن المبتدأ، ويتمم معنى الجملة، ورافعه المبتدأ"<sup>1</sup>.  
ومنه فالخبر للإخبار عن المسند إليه وإثبات المعنى له، لذلك يعدّ الجزء الذي تحصل به الفائدة التامة مع المبتدأ حيث إنّ المبتدأ والخبر جملة مفيدة تحمل الفائدة بمجموعهما. فالمبتدأ معتمد الفائدة والخبر محل الفائدة<sup>2</sup>.

فالخبر عند نحائنا العرب هو: " ذلك الجزء الذي تحدث به مع المبتدأ الفائدة المحصلة بالإسناد شريطة ألا يكون المبتدأ وصفاً مشتقاً مكثفياً بمرفوعه"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>- محمود مطرجي: في النحو وتطبيقاته، دار النهضة العربية، بيروت، ط:1، 2000م، ص 136.

<sup>2</sup>- رابع بومعزة: الجمل والوحدة الإسنادية الوظيفية في النحو، ص 71.

<sup>3</sup>- علي أبو المكارم: الجملة الاسمية، ص 37.

ب- صور الخبر: يأتي الخبر في أربعة صور وهي كالاتي:

1- مفرد: وهو ليس جملة ولا شبه جملة، مثل: الكتاب صديق. والخبر المفرد يطابق المبتدأ في النوع (التذكير والتأنيث)، وفي العدد (الإفراد والتثنية والجمع)<sup>1</sup>.

نحو: -المفرد: العلم نافع.

- المثنى: الضيفتان شقيقتان.

- الجمع(المذكر): المؤمنون مجدّون.

- الجمع(المؤنث): المؤمناتُ عابداتُ.

2-جملة فعلية: وهو أن يأتي الخبر جملة فعلية، نحو: الخير يفعلهُ الكريم.

3-جملة اسمية: أي أنّ الخبر يكون جملة اسمية، نحو: الظلم عواقبه وخيمة.

4-شبه جملة: أن يأتي الخبر جارًا ومجرورًا أو ظرفًا، نحو: -العفو عند المقدرة.

- الشجاعة في الصبر.

والخبر دائمًا يأتي مرفوعًا، وقد يجزّ بالباء الزائدة، نحو: ما الطالب بناجح. وشرطه أن يسبق

بنفي<sup>2</sup>.

3 - الترتيب في الجملة الاسمية:

يرى النحويون أنّ الأصل في ترتيب الجملة الاسمية هو تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، إلا أنّ

ذلك لا يمنع من تقدم الخبر عن المبتدأ في بعض الحالات سنتناولها فيما سيأتي.

1-يوسف الحمادي وآخرون: القواعد الأساسية في النحو والصرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، (د.ط)، 1994م،

ص66.

2- عاطف فضل محمد: مقدمة في اللسانيات، ص 276.

أ - تقديم المبتدأ: يجب تقديم المبتدأ على الخبر في الحالات الآتية:

1- أن يكون المبتدأ من أَلْفَاظ الصِّدَارَةِ فِي الْكَلَامِ، وَهِيَ:

أ- أسماء الاستفهام، نحو: من فاتح القدس؟

ب- أسماء الشرط، نحو: من يدرس ينجح.

ج- ما التعجبية، نحو: ما أحسن الصدق!<sup>1</sup>

د- كم الخبرية، نحو: كم طالب في صفك.

هـ- ضمير الشأن، نحو: هي الأخلاق تنبت كالنبات.

و- الاسم المقترن بلام الابتداء، نحو: لقبیحُ فِي النَّاسِ قَطِيعَةُ الْأَرْحَامِ.

ز- الاسم الموصول الذي اقترن خبره بالفاء، نحو: الذي ينجح فله جائزة.

2- إذا كان المبتدأ أو الخبر متساويين في التعريف والتكثير، بحيث يصلح كل منهما أن يكون مبتدأ، نحو: رائدٌ صديقي / أكبر منك سنًا أكثر منك تجربةً، أكثر منك تجربةً أكبر منك سنًا.

3- إذا كان المبتدأ محصورًا في الخبر ب(إلا المسبوقه بنفي، وإنّما) نحو: ما أنت إلاّ بشاعرٍ / إنّما أنت عزيزٌ.

4- إذا كان الخبر جملة فعلية، فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ، نحو: الحق يعلو / القاضي عدل في حكمه<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 275.

<sup>2</sup> - عاطف فضل محمد: مقدمة في اللسانيات، ص 275.

5- إذا كان المبتدأ ضمير متكلم أو مخاطب مخبر عنه بالذي وفروعه، أو نكرة، أو معرفة بالألف واللام، وقد عاد الضمير إلى المبتدأ مطابقاً له نحو: أنا الذي أقرر ما يجب عمله و نحن الذين نقوم بواجبنا.

6- إذا كان المبتدأ مفصلاً من الخبر بضمير الفصل، نحو قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>1</sup>، ونحو: خالد هو الرجل، والله هو الرقيب.

إضافة إلى هذه الحالات نجد حالات أخرى منها:

1- إذا كان المبتدأ دالاً على الدعاء، نحو: نصرٌ ترفرف أعلامه فوق ربوعكم وويل تحرق ناره قلوب أعدائكم.

2- إذا كان الخبر متعدداً، نحو: الرمان حلوٌ حامضٌ، وهندٌ طالبة موظفة.

3- عند خشية التباس المبتدأ بالتأكيد، نحو: أنا قمت، وأنت تقوم<sup>2</sup>.

فيما تقدم من الكلام نجد أنّ حالات وجوب تقدم المبتدأ تستدعي بالضرورة وجوب تأخر الخبر، إلا أنّ هذا لا يمنع من أن نجد حالات أخرى لتقدم الخبر عن المبتدأ، وهذا ما سنتعرض له فيما يأتي.

**ب- تقديم الخبر:** لا اختلاف في أنّ الأصل في الجملة الاسمية هو تقدم المبتدأ وتأخر الخبر، نحو: العلم نافعٌ. إلا أنّنا نجد بعض الحالات التي يستوجب علينا فيها تقديم الخبر عن المبتدأ، وذلك لأهميته أو التأكيد عنه والعناية به، فمن الحالات التي أوجب فيها النحويون تقديم الخبر عن المبتدأ ما يلي:

<sup>1</sup> - سورة البقرة/ الآية 5.

<sup>2</sup> - علي أبو المكارم: الجملة الاسمية، ص 55.

1- إذا كان الخبر له حق الصدارة: أي واجب التقدم في صدارة الجملة، سواء كان واجب التصدر بنفسه أو باتصاله بما يجب صدارته، نحو:

\* الحكم الأول: واجب الصدارة بنفسه: أين الكتاب؟ / كم درهم مالك؟

\* الحكم الثاني: اتصاله بما يجب صدارته: لمقروء كتابك/صبيحة أي يومٍ سفرك؟<sup>1</sup>

فإذا عدنا لصيغة الاستفهام لوجدناه خبرًا مقدمًا وجوبًا لأنَّ له الصدارة في ذلك (اسم استفهام) أمَّا في المثال الثاني (لمقروء كتابك) جاء الخبر (مقروء) مقدم لاتصاله بلام الابتداء التي وجب الصدارة لما اتصل بها.

2- إذا كان الخبر محصورًا في المبتدأ: يأتي باتفاق النحويين، نحو: إنَّما صديقٌ محمدٌ فالصدقة هنا انحصرت في المبتدأ (محمد)، ولو تقدم المبتدأ لتغير. و"ب" ما" و "إلا" عند جمهور من النحويين نحو: ما مجاهدٌ إلا خالدٌ؛ فقد حُصر الجهاد في خالدٍ، ولو تقدم المبتدأ لانعكس المعنى<sup>2</sup>.

3- إذا اشتمل المبتدأ على ضمير يعود على الخبر، نحو: في الدار صاحبها.

ففي الدار خير مقدم وجوبًا، و صاحبها مبتدأ مؤخر، وذلك لاشتماله على ضميرٍ عائد على الخبر وهو (الهاء)، هذا الأخير يعود على الدار<sup>3</sup>.

إلا أن هناك حالات أخرى شاعت في التراث النحوي، يقع فيها الخبر ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا منها:

1- إذا كان تقديم الخبر مصححًا للابتداء بالنكرة، وذلك إذا كان المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة، نحو: عندي كتابٌ / في بيتنا رجلٌ.

<sup>1</sup> - ينظر: المرجع السابق، ص 56.

<sup>2</sup> - ينظر: علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، ص 56.

<sup>3</sup> - ينظر: عاطف فضل محمد، مقدمة في اللسانيات، ص 276.



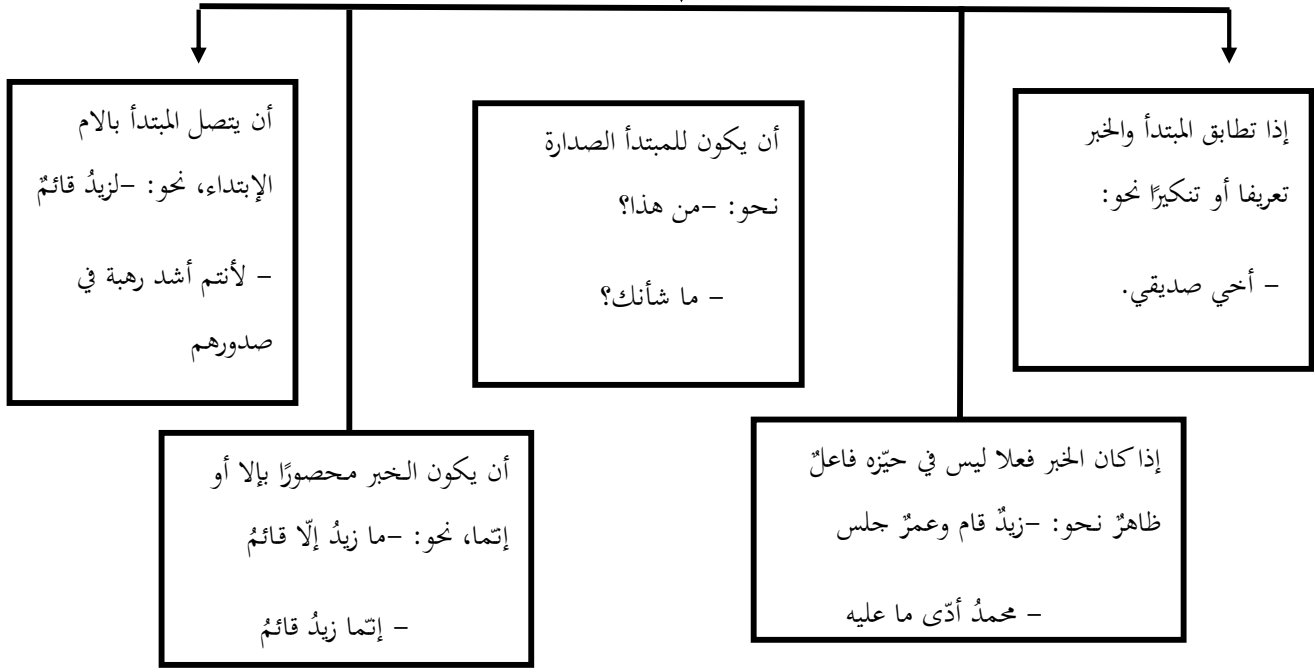
- 2- إذا كان الخبر ظرفًا يفيد الإشارة، نحو: ثم زيدٌ / هنا عمرو، وذلك قياسًا على سائر الإشارات إذ تقول: هذا زيدٌ، ولا تقول زيدٌ هذا.
- 3- إذا كان الكلام يفهم منه مع تقديم الخبر ما لا يفهم منه مع التأخير، نحو: لله درك. إذ يفيد تقديم الخبر في هذا الموضع التعجب، ولو تأخر لتغير المعنى.
- 4- إذا استعمل في مثل: في كل دارٍ بنو سعد.
- 5- إذا كان مسندًا إلى ما اقترن بفاء الجزاء، نحو: أمّا في الدارِ فزيدٌ<sup>1</sup>.

---

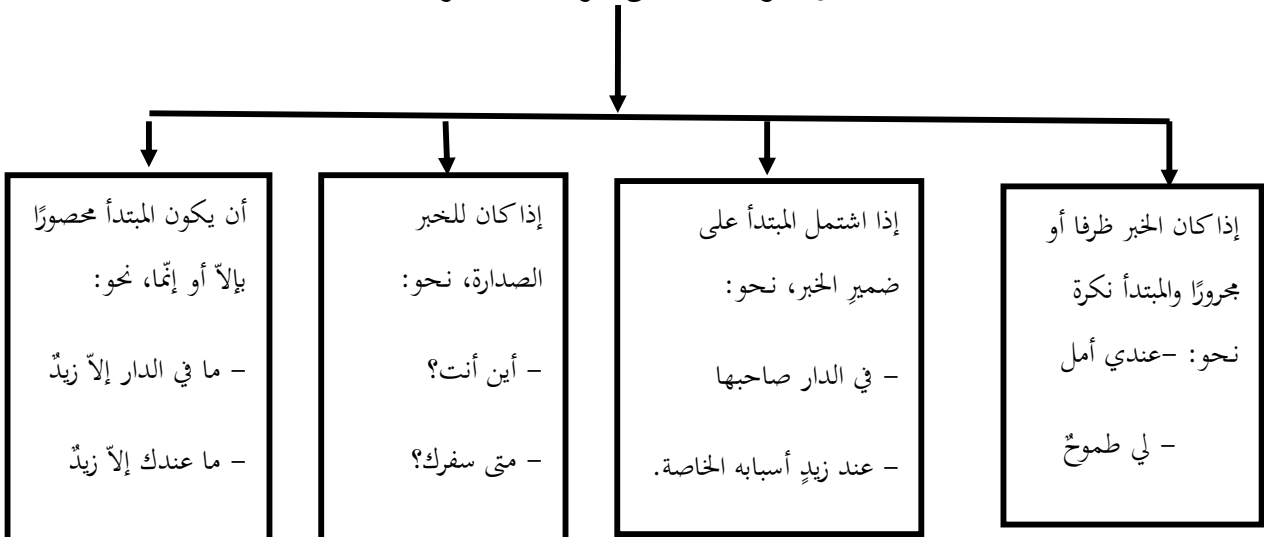
<sup>1</sup> - ينظر: على أبو المكارم، الجملة الاسمية، ص 57.

لخصّ تمام حسان وجوب حفظ الرتبة وعكسها في المخطط الآتي<sup>1</sup>:

### وجوب حفظ الرتبة بتأخر الخبر



### وجوب عكس الرتبة بتأخر المبتدأ



أمّا فيما عدا حالي الوجوب هاتين فيجوز التقديم والتأخير.

<sup>1</sup> - تمام حسان: الخلاصة النحوية، عالم الكتب، (د.ب)، ط:1، 2000م، ص 109.

وخالصة ما تقدم من الكلام عن الجملة الاسمية، باعتبارها ما تألفت من مبتدأ وخبر وهما ركنان أساسيان في بناء هذا التركيب.

فالمبتدأ هو ذلك الاسم أو ما يقدره الذي يفتتح به الكلام، أما الخبر فهو كل ما أسند إلى المبتدأ، سواء كان مفرداً أو جملةً أو شبه جملة؛ أي أنه تتم فائدة الكلام مع المبتدأ<sup>1</sup>.

و منه يمكن أن نعتبر ما سيأتي من الأبيات خلاصةً لما تقدم في مقام الجملة الاسمية وخصائصها، فالجملة الاسمية هي :

وَهِيَ الَّتِي تَبْدَأُ بِاسْمٍ مَبْتَدَأً  
وخبيراً تَضُمُّ بَعْدُ مَسْنَدًا  
كَاللَّهِ حَقٌّ وَإِلَيْهِ الْمُنْقَلَبُ  
و الرِّفْعُ فِي الْجَزَائِنِ حُكْمٌ قَدْ وَجِبَ  
و المبتدأ اسمٌ سابقٌ مجردٌ  
مِنْ عَامِلٍ لَفْظًا إِلَيْهِ يُسْنَدُ  
و كونهُ معرفةً مشتهرةً  
حَقٌّ لَهُ وَلَا يَكُونُ نَكْرَةً  
إِلَّا مَعَ اسْتِفْهَامٍ أَوْ نَفْيِ دَخَلِ  
أَوْ وَصْفٍ أَوْ إِضَافَةٍ بِهَا الْعَمَلُ<sup>2</sup>  
و مفردًا وجملةً يأتي الخبرُ  
و ظرفًا أو عديلهُ مِمَّا يُجْرَى  
كـ"عَامِرٌ بَرٌّ" وَزَيْدٌ قَدْ دَنَا  
و الحمدُ لِلَّهِ وَ عَمْرُو عِنْدَنَا  
و جملةُ الخبرِ فِيهَا يُشْتَرَطُ  
ضَمِيرٌ مَبْتَدِئُهَا الَّذِي رِبَطُ

<sup>1</sup> - ينظر: عبد الفتاح محي الشميري ، الجملة الخبرية في نوح البلاغة (دراسة نحوية)، دار الصادر الثقافية ، عمان ، ط:1 ، 2012م ، ص37 .

<sup>2</sup> - ابن هشام الأنصاري: بذل الندى في نظم قطر الندى وبل الصدى ، دار نجيبويه للبرمجة ، القاهرة ، ط:2، (د.ت)، ص 57-58.

و المبتدأ يجئ وصفاً ذا غنى  
بفَاعِلٍ نحو أ قائمٌ أنا  
و شرطه نفي أو استفهام  
إذ ماله دونهما قيامٌ  
و جَوَزُوا تعدد الأخبارِ  
نحو الإمامِ عالمٌ و قاري  
و ما أتى من خبرٍ مستفهماً  
به فذا تقديمه تحتها<sup>1</sup>  
و في سواه جاز تقديم الخبرِ  
نحو هنا المقام حيث لا ضررُ  
ثم كلاً الجزأين محذوفاً يَكُونُ  
نحو سلامٌ قبل قومٍ منكرونُ  
وفي اليمين واجبٌ حذفُ الخبرِ  
نحو لعمرُك لقد طابَ السَّمْرُ  
و بعدَ واوٍ عيئت مَعِيَّتُهُ  
كقولهم كلُّ امرئٍ و ضيعتهُ  
و حذفه من بعدٍ لولا قد وجب  
لولا النحاة فسدت لسن العرب<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - المصدر السابق، ص 58-59 .

<sup>2</sup> - ابن هشام الأنصاري: بذي الندى في نظم قطر الندى وبل الصدى، ص 59-60.

## -الجملة الفعلية

### 1- مفهوم الجملة الفعلية:

أجمع النحاة الأوائل على أنّ الجملة الاسمية هي التي تصدرها اسم، هذا الأخير يخبر عنه بمفردٍ أو جملة أو شبه جملة، أمّا الجملة الفعلية هي الجملة التي تصدرها فعل؛ أي أنّ المسند فيها فعل، فاختلقت التعاريف في شأنها إلا أنّ صدارتها بالفعل لم تتغير باستثناء رأي الكوفيين فقط فمن بين التعاريف ما يلي:

**الجملة الفعلية:** هي " الجملة التي تبدأ بفعل تام غير ناقص، وتتكون من فعل وفاعل أو من فعلٍ وفاعلٍ ومفعول به، مثل: ضحك الولد، قام الرجل، سمع الرجل صوتاً غريباً، خاط الخياط ثوباً صنع خالدٌ طائرةً ورقيةً"<sup>1</sup>.

يتبين لنا من هذا التعريف أنّ الجملة الفعلية رُبطت بصدارة الفعل؛ أي أنّها ما يتصدرها فعل، إضافةً إلى التعرض لبعض أنماطها، نذكر منها: فعل+فاعل/ فعل+فاعل+مفعول به. وهناك من عرّف الجملة الفعلية محددًا العمدة فيها والفضلة، حيث قيل: " الجملة الفعلية هي المكونة من فعل وفاعل ومفعول به، يكون الفعل والفاعل فيها عمدة، وبينما المفعول به فضلة"<sup>2</sup>. وهذا ما يؤكد على أنّ أركان الجملة الفعلية هي الفعل والفاعل وهما عمدة الكلام والمفعول به فضلة.

كما نجدها عند **علي رضا** في كتابه " المختار في قواعد اللغة "، لا يختلف تعريفها عما سبقها من التعريفات، فهو يؤكد فكرة أنّ الجملة الفعلية هي ما تصدرت بفعل، وتألفت من فعل وفاعل (أو نائب فاعل) وقد تضم مفعولاً به أو مضافاً إليه أو غير ذلك من المكملات<sup>3</sup>؛ وهو-

<sup>1</sup> - رحاب شاهد محمد الحوامدة: الميسر في قواعد اللغة العربية (النحو)، دار الصفاء، عمان، ط:1، 2009م، ج:1، ص 147.

<sup>2</sup> - حسين منصور الشيخ: الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط:1، 2009م، ص 51.

<sup>3</sup> - ينظر: علي رضا، المختار في القواعد والإعراب، دار الشرق، سوريا، (د.ط)، (د.ت)، ص 32.

علي رضا-أضاف المكملات للجملة الفعلية وذلك بدليل قوله: وقد تضم مفعولا به أو مضافا إليه أو غير ذلك من المكملات.

## 2- أركان الجملة الفعلية:

تتألف الجملة الفعلية من عدّة أركان وهي: الفعل والفاعل؛ وهما عمدة الكلام، إضافة إلى المفعول به أو غيره من المتممات (المكملات).

### 2-1 الفعل: وهو ما دلّ على معنى في نفسه، واقترن بزمنٍ معين (ماضي-مضارع-أمر).

- الفعل الماضي: وهو كل كلمة تدلّ على زمنٍ انتهى قبل زمن التكلم به، نحو: ذهب كتب.

- الفعل المضارع: وهو ما دلّ على حدثٍ مقترن بزمنٍ صالح للحال أو الاستقبال، وقد يأتي الفعل ماضي اللفظ مستقبل الدلالة.

- الفعل الأمر: وهو كلمة تدل على حدثٍ يطلب تحقيقه في زمن المستقبل، نحو: قم أو أكتب....

ومنه فالفعل كلمة تدل على أمرين هما: حدثٌ وزمنٌ مقترنٌ بهذا الحدث<sup>1</sup>.

2-2 الفاعل: هو كل اسم مرفوع، ذُكر بعد الفعل وأُسند إليه، وقدم على جهة قيامه به كزيد في «قام زيد» وإنما قال ما أسند إليه، ولم يقل اسم أسند الفعل إليه؛ ليدخل فيه الفاعل الذي في تأويله الاسم نحو: "أعجبني أن ضربت زيداً"؛ ليخرج نحو "زيدٌ قام"؛ فإنَّ الفاعل هو الضمير المضمَر المستتر في "قام" لا "زيد"، ولا يكون الفاعل أبداً إلا متأخراً عن فعله<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: بلقاسم دقة، محاضرات في النحو والصرف، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2005-2006م، ص3.

<sup>2</sup> ينظر: أبو الفراء، الكناش في النحو والصرف، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، مج:1، 2005م، ص 868.

و المراد من هذا التعريف أنّ للفاعل شروط محدّدة منها:

- أن يكون اسمًا مرفوعًا .

- أن يُسند إليه فعله .

- أن يتأخّر عن رافعه وهو الفعل

- أن يكون اسمًا صريحًا: ظاهرًا أو ضميرًا بارزًا أو مستترًا.

- قد يقع غير صريح إذا وقع بعد أداة من أدوات السَّبْكِ (أنّ، ما، أنّ).

**2-3- المفعول به:** هو اسم يدلّ على الذي وقع عليه فعل الفاعل، ولم تتغير لأجله صورة

الفعل. وقد يتعدد (المفعول به) إذا كان الفعل متعديًا إلى أكثر من مفعول به واحد<sup>1</sup>.

حكمه: النصب.

عامله: الفعل أو شبهه.

فالفعل الذي ينصب المفعول به يسمى الفعل المتعدي؛ والفعل المتعدي هو الذي لا يكتفِ

بفاعله، ليتعداه إلى مفعول به أو أكثر من مفعول واحد لإتمام المعنى<sup>2</sup>.

إضافة إلى ذلك قد نجد عناصر أخرى تُتِمُّ المعنى في الجملة الفعلية، والتي تعتبر هي

الأخرى من المكملات منها: المفعول فيه، المفعول لأجله، المفعول معه، شبه الجملة، تمييز

الحال، النعت... إلخ.

<sup>1</sup>- على بهاء الدين بوحدود: المدخل النحوي (تطبيق وتدريب في النحو العربي)، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 1987م،

ص 114 .

<sup>2</sup>- ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون، النحو الأساسي، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ط)، 1997م، ص 329.

### 3- أنماط الجملة الفعلية:

بعد أن رأينا أنّ الجملة الفعلية هي التي نجد فيها المسند فعلاً، قد يكون هذا الفعل لازماً يكتفي بفاعله ولا يحتاج إلى مفعول به ولا غيره من المتممات، أو نجده متعدياً لا يمكنه الاستغناء عن متمماته؛ لأن الفائدة لا تحصل إلاّ بها - المتممات - مثل: المفعول به و أشباهه، الحال النعت . . . .

من هذا المنطلق يمكن القول إنّ الجملة الفعلية تأتي على أنماطٍ متعددة، فيها ما تُبنى على الفعل اللازم وفيها ما تُبنى على الفعل المتعدي، فنذكر منها:

**المجموعة الأولى:** صور تقدم الفعل على المرفوع.

1- الفعل + الفاعل.

2- الفعل + الفاعل + المكملات .

3- الفعل + المكملات + الفاعل .

4- المكملات + الفعل + الفاعل .

5- الفعل + النائب .

6- الفعل + النائب + المكملات<sup>1</sup>.

7- الفعل + المكملات + النائب .

8- المكملات + الفعل + النائب .

و يمكن جمع هذه الصور الثمانية في أربعة فحسب وهي:

---

<sup>1</sup> - علي أبو المكارم: الجملة الفعلية ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط:1 ، 2007م ، ص 37 .



1- الفعل + المرفوع .

2- الفعل + المرفوع + المكملات .

3- الفعل + المكملات + المرفوع .

4- المكملات + الفعل + المرفوع<sup>1</sup> .

المجموعة الثانية: صور تأخر الفعل عن المرفوع .

1- الفاعل + الفعل .

2- الفاعل + الفعل + المكملات .

3- الفاعل + المكملات + الفعل .

4- المكملات + الفاعل + الفعل .

5- النائب + الفعل .

6- النائب + الفعل + المكملات .

7- النائب + المكملات + الفعل .

8- المكملات + النائب + الفعل<sup>2</sup> .

ويمكن جمع هذه الصور بدورها أيضا في أربع هي:

1- المرفوع + الفعل .

2- المرفوع + الفعل + المكملات .

---

<sup>1</sup> - المرجع السابق ، ص 37 .

<sup>2</sup> - علي أبو المكارم : الجملة الفعلية ، ص 38 .

3- المرفوع + المكملات + الفعل.

4- المكملات + المرفوع + الفعل<sup>1</sup>.

والملاحظ فيما تقدم من الأنماط أنّ العناصر المشتركة فيما بينها هي: الفعل والمرفوع والمكملات، إلا أنّ هناك بعض الأنماط نجد فيها اختلال الرتبة الموجبة للعنصر، كتقدم المكملات عن الفعل والفاعل، أو تقدم الفاعل عن الفعل والمكملات... إلى غير ذلك من الحالات الأخرى.

#### 4- الترتيب وأحكامه في الجملة الفعلية:

إنّ اللغة العربية ذات طبيعة مرنة في تركيب جملها، وتغيير رتبة أركانها، مع المحافظة على معانيها ووظائفها، وإذا عدنا إلى الجملة الفعلية لوجدنا فيها حالات متعددة في تغيير رتبة الفعل والفاعل والمفعول به، ومنه نحتاج في هذا المقام للتكلم على ثلاثة جوانب هي:

1- الترتيب بين الفعل والفاعل .

2- الترتيب بين الفعل و المفعول .

3- الترتيب بين الفاعل و المفعول .

---

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 38.

#### 4-1- الترتيب بين الفعل والفاعل:

ذهب جمهورٌ من النحاة إلى أنّ الفعل يتقدم عن فاعله، وهو الترتيب الطبيعي في الجملة الفعلية ممّا استدعي بالضرورة تأخّر الفاعل - يأتي بعد الفعل - ولا يجوز تقديم الفاعل عن فعله، وإن حدث وتقدّم الفاعل عن الفعل وجب تقدير الفاعل ضميراً مستتراً في الفعل أو ما يشبهه، و اعتبار الاسم المتقدم: إمّا مبتدأ، كما في نحو: محمدٌ نجحَ، و إمّا فاعلاً محذوفَ الفعل<sup>1</sup>، نحو:

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾<sup>2</sup>.

إلا أنّنا نجد ما يقابل هذا الرأي بجواز تقدّم المسند إليه - والمقصود هنا الفاعل - عن المسند و هو الفعل، وهذا ما نجده عند نحاة الكوفة، والذين يستشهدون بقول الزباء:

ما للجمالٍ مشيهاً وئيداً أ جندلاً يحملنّ أم حديداً

فهم يرون أنّ " (مشيهاً) زوي مرفوعاً ولا يجوز أن يكون مبتدأ، إذ لا خبر له في اللفظ إلا (وئيداً) وهو منصوب على الحال. فتعين أن يكون فاعلاً "وئيداً" مقدماً عليه، فقد تقدم الفاعل على المسند"<sup>3</sup>.

وإذا عدنا إلى دليل الكوفيين وجدنا أنه من الصواب تقدم الفاعل في بعض الحالات.

#### 4-2- الترتيب بين الفاعل والمفعول: الأصل في ترتيب الجملة الفعلية أن يأتي المفعول به بعد

الفاعل، إلا أنّنا نجد في بعض الأحيان حالات يتقدم فيها المفعول به عن الفاعل، ليحمل المرتبة الوسطى بين الفعل والفاعل، نحو: كتبَ الدرسَ التلميذُ. أو نجده في المرتبة الأولى؛ لأنه قد يتقدم على الفعل والفاعل، نحو: الدرسَ كتبه التلميذُ.

<sup>1</sup> - ينظر: علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، ص 91.

<sup>2</sup> - سورة التوبة / 6.

<sup>3</sup> - ينظر: علي أبو المكارم، المرجع نفسه، ص 91، نقلاً عن: شرح التصريح، 271/1.

ومنه فالترتيب في الحالات السابقة جائز، كما قد نجد في حالات أخرى يتقدم وجوباً، وهذا ما سنتناوله في هذا المقام.

## أ- وجوب تقدم الفاعل على المفعول:

يتحتم علينا تقديم الفاعل على المفعول في المواضع الآتية:

1- إذا كانت علامات الإعراب لا تظهر عليهما، فحذرًا من وقوع الالتباس عند عدم القرينة نقدم الفاعل مثل: أكرم موسى مصطفى، كلم أخي هؤلاء. وإن وجدت القرينة جاز التقديم والتأخير مثل: أكرمت أخي موسى، أكرمت موسى أخي<sup>1</sup>.

2- أن يقع المفعول محصورًا في الفعل، بـ(إنما) باتفاق النحويين، لأنه لو قدم المفعول على الفاعل لانقلب المعنى المراد، كما أنّ الحصر بالنفي والاستثناء - أي بـ(ما) و (إلا) - شبيه بالحصر بـ(إنما) عند فريق من النحاة من بينهم " أبو موسى الجزولي " <sup>2</sup>، نحو: إنما أكل فريدًا رغيفًا، ما قرأ خالدًا إلا كتابين .

3- إذا كان كل من الفاعل والمفعول ضميرًا متصلًا، نحو: أكرمته، استقبلته، أهملته وذلك لأن تأخر الفاعل يؤدي إلى انفصال الضمير مع إمكان اتصاله، وذلك غير جائز عند النحاة<sup>3</sup>.

4- إذا كان الفاعل ضميرًا متصلًا أو مستترًا والمفعول به اسمًا ظاهرًا، نحو: عاقبت المهمل. عاقبت: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بالتاء، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

<sup>1</sup> - سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، (د.ط)، (د.ت)، ص 190.

<sup>2</sup> - ينظر: علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، ص 93.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 94.

المهمل: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة<sup>1</sup>

## ب- وجوب تقديم المفعول على الفاعل:

كما يتحتم علينا تقديم المفعول على الفاعل وحده في الحالات الآيات:

1- إذا كان المفعول ضميراً متصلاً، و الفاعل اسماً ظاهراً، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِلَّا سَأَلْتَهُنَّ

عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾<sup>2</sup>.

2- إذا كان الفاعل محصوراً بـ (إنما)، نحو: إِنَّمَا هَدَّبَ النَّاسَ الدِّينَ الْقَوِيمُ. أو محصوراً بـ(إلا) نحو: مَا هَدَّبَ النَّاسَ إِلَّا الدِّينُ الْقَوِيمُ.

3- إذا اتصل بالفاعل ضميرٌ يعود إلى المفعول، نحو: كَأَفَّا التَّلْمِيذَ مَعْلَمُهُ، ونحو: كَلَّمَ عَلِيًّا صَاحِبُهُ<sup>3</sup>.

فإذا عدنا للحالة الأولى: وتأملنا في الآية الكريمة لوجدنا أنّ: سألك عبادي.

سأل: فعل ماضٍ مبني على الفتح / الكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به / عبادي: فاعل مرفوع.

أمّا في الحالة الثانية: فكان إعراب المثال كالاتي:

هدّب: فعل ماضٍ / الناس: مفعول به مقدم / الدين: فاعل مرفوع مؤخر.

لنصل للحالة الثالثة: ف"كافاً": فعل ماضٍ / التلميذ: مفعول به مقدم / معلم: فاعل مؤخر وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

<sup>1</sup> - رحاب شاهد محمد الحوامدة: الميسر في قواعد اللغة العربية، ص 132.

<sup>2</sup> - سورة البقرة/ 186.

<sup>3</sup> - ينظر: أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص 118.

## ج- جواز الترتيب بين الفاعل والمفعول:

يجوز تقدم الفاعل على المفعول وتأخره عنه في غير الحالات السابقة، التي يجب فيها واحدٌ منهما، نحو: ركب الموجة الانتهازيون، فيإمكاننا القول: ركب الانتهازيون الموجة، فهذه خاصية من خصائص اللغة العربية؛ أي أنّها مرنة تقبل التقديم والتأخير في رتب أركان الجملة مع الحفاظ على المعنى المراد، ولقد وردت نصوص لغوية كثيرة في هذا الجانب، إضافة إلى الجمل التي نتكلم بها في حياتنا اليومية منها ما يلي:

\*تقدم المفعول عن الفاعل: يقول جرير في مدحه لـ"عمر بن العزيز":

جاء الخلافة أو كانت له قدرًا      كما أتى ربّه موسى على قدرٍ.

ف(ربّ): مفعول به مقدم على فاعله / و(موسى) فاعل مؤخر<sup>1</sup>.

\*تقدم الفاعل عن المفعول: ومن أمثلة ذلك في كلامنا كثيرة نذكر منها:

- شرح الأستاذ الدّرس.

- قرأ خالدٌ الصحيفة.

- ركب المسافرون الحافلة.

والملاحظ في هذه الأمثلة تقدم الفاعل عن المفعول مع جواز تأخره، حيث يمكن القول:

- شرح الدرس الأستاذ.

- قرأ الصحيفة خالد.

---

<sup>1</sup>- ينظر: علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، ص 99.

## - ركب الحافلة المسافرون<sup>1</sup>.

حقيقة الترتيب في الجملة الفعلية بين الفاعل والمفعول، هي أن يتقدم الفاعل عن المفعول وهو الأصل، إلا أننا قد نتعرض لحالات يتقدم فيها المفعول عن الفاعل-وهذا ما تناولناه فيما سبق- تقدماً وجوباً أو جوازاً، ومنه فتقدم الفاعل أو المفعول أو تأخرهما، يعود إلى أحد الأغراض البلاغية كالتخصيص أو التشويق أو التفاؤل بما قُدم وهذا ما سنتناوله فيما سيأتي من الكلام.

### 4-3- الترتيب بين الفعل والمفعول:

لو عدنا بالقليل إلى الوراء لوجدنا أنّ المفعول به هو: الذي يقع عليه فعل الفاعل، ولا يكون إلا في جملة كان فعلها متعدّ بنفسه، نحو: قرأ زيدُ الكتاب<sup>2</sup>.

فالمفعول به هو أحد مكملات الجملة الفعلية، إضافة إلى عمدتها وهما الفعل والفاعل وإذا عدنا إلى رتبته في الكلام نجد أنه يأتي بعدهما، لكن هذا لا يمنع من وجود حالات وجب فيها تقديمه عن الفاعل وهذا ما تطرقنا له فيما سبق، أو على كليهما أي الفعل والفاعل معاً، إضافة إلى ذلك هناك حالات يُمتنع فيها تقديمه عنهما، وهذا ما سنوضحه فيما سيأتي:

### أ\_ وجوب تقدم المفعول به على الفعل:

وجب تقديم المفعول به على الفعل في المواضع الآتية:

- 1- إذا كان المفعول به: ضميراً منفصلاً، أو كان اسم استفهام، أو اسم شرط، أو كان "أي" الشرطية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>- ينظر: المرجع السابق، ص 99.

<sup>2</sup>- محمود مطرجي: في النحو وتطبيقاته، ص 290.

<sup>3</sup>- سليمان فياض: النحو العصري، مركز الأهرام، (د.ب)، (د.ط)، (د.ت)، ص 122-123.

و إليك الأمثلة والتحليل:

نوع المفعول به	الفاعل	الفعل	المفعول به المقدم	الجملة الفعلية
ضمير منفصل	نحن	نعبد	إياك	- إياك نعبد
اسم استفهام	أنت	تفعل	ماذا	- ماذا تفعل؟
اسم استفهام	التاء	قرأ	كم	- كم كتاباً قرأت؟
اسم شرط	أنت	تُكْرَمُ	من	- من تُكْرَمُ يُكْرَمُكَ
اسم شرط	أنت	تقرأ	أيّ	- أيّ كتابٍ تقرأُ أقرأُ

2- أن يكون معمولاً لجواب (أما) ولا فاصل بينهما وبين الجواب غيره<sup>1</sup>، نحو قوله تعالى:

﴿ فَأَمَّا الْبَيْتَ فَلَا تَقْرَءُ <sup>2</sup> .

3- إذا كان مضافاً إلى اسم استفهام، نحو: ابن أيّهم رأيت؟

4- إذا كان مضافاً إلى اسم الشرط، نحو: ابن من لقيت فأكرمه<sup>3</sup>.

ب- امتناع تقدم المفعول على الفعل:

يمنتع تقدّم المفعول على الفعل في بعض الحالات نذكر منها:

1- إذا كان المفعول به مصدرًا مؤولاً من أن ومعموليهما، نحو قوله تعالى: ﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ نُحِثُّهُ

فَأَنْبِئْ قَلِيلًا <sup>4</sup> .

2- إذا كان عامله فعل تعجب، نحو: ما أجمل المنظر!

<sup>1</sup> - سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية، ص 232.

<sup>2</sup> - سورة الضحى / 9.

<sup>3</sup> - عبد الهادي الفضلي: مختصر النحو، دار الشروق، جدّة، (د.ط)، 1980م، ص 131.

<sup>4</sup> - سورة المزمل / من الآية 20.



3- إذا كان عامله صلة حرف مصدرية، نحو: عحبتُ من أن أخذت الكتاب.

4- إذا كان عامله فعلاً مضارعاً مجزوماً، نحو: لم تشرب الماء.

5- إذا كان عامله فعلاً منصوباً ب(لن)، نحو: لن أضرب خالدًا.

6- إذا كان عامله مؤكّداً بالنون، نحو: إقرأن الكتاب.

7- إذا خيف التباسه بالفاعل، نحو: حدّث موسى عيسى<sup>1</sup>

### ج- جواز الترتيب بين الفعل و المفعول:

يجوز تقدم المفعول به على الفعل، كما يجوز تأخره عنه في غير الحالات التي يجب فيها واحد منهما... وإذا كان تقدم المفعول جائزاً نحويّاً، فإنّه ينبغي أن يُراعى أنه خلاف الأصل الذي يقع فيه بعد الفاعل، ومن ثم إذا تقدّم وجب أن يكون هنالك غرض بلاغي يهدف التقديم إلى تحقيقه<sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup>- عبد الهادي الفضلي: المرجع نفسه، ص 130-131.

<sup>2</sup>- علي أبوالمكارم: الجملة الفعلية، ص 103.

## –الأغراض البلاغية للتقديم والتأخير في الجملة العربية

من المعلوم أنّ الألفاظ قوالب المعاني، فيجب أن يكون ترتيبها الوضعي حسب ترتيبها الطبيعي، ومن البين أنّ رتبة المسند إليه التقديم؛ لأنه المحكوم عليه، ورتبة المسند التأخير إذ هو المحكوم به، وما عداهما فهو متعلقات وتوابع تأتي تالية لهما في الرتبة<sup>1</sup>. إلا أنّ هذا لا يمنع من تأخر المسند إليه وتقدم المسند، وذلك لاعتبارات وأغراض بلاغية مختلفة، نذكر منها ما سيأتي:

### 1- تقديم و تأخير المسند إليه:

#### 1-1- تقديم المسند إليه:

– تقديم المسند إليه هو الأصل ولا مقتضى للعدول. أما كون الأصل فيه التقديم فمرجه إلى أنّ مدلوله هو الذات المحكوم عليها، والمسند هو الوصف المحكوم به؛ أي إنّه مطلوب للمسند إليه... كقولك: محمدٌ رسول الله. جئتَ بالمسند إليه ((محمدٌ)) مقدّمًا، لأنّ تقديمه هو الأصل ذلك أنه هو المحكوم عليه بالرسالة وينبغي تقديم ذكره<sup>2</sup>.

– تمكن الخبر في ذهن السامع: لأنّ في المبتدأ تشويقًا إليه كقول المعري:

**والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد**

تقدم المسند إليه هنا هو اسم الموصول، لأنّ صلته تشوق النفس وتثير فضولها إلى معرفة المسند والحاصل في النفس بعد التشويق إليه أوقع فيها وأمكن منها.

<sup>1</sup> – أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، المكتبة العصرية، بيروت، ط:2، 2000م، ص 123.

<sup>2</sup> – عيسى العاكوبي و على سعد الشتيوي: الكافي في علوم البلاغة العربية (المعاني - البيان - البديع)، الجامعة المفتوحة، (د.ط)، 1993م، ص 133-134.

— تعجيل المسرّة أو المساءة بالمسند إليه المتقدم، نحو: السعد في دارك، نحو: النجاح نلته أو الرسوب أصابك<sup>1</sup>.

— التخصيص: ومعنى التخصيص تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات، نحو: مررتُ برجلٍ طويل<sup>2</sup>، والتخصيص كغرض بلاغي لتقديم المسند إليه، هو أنه قد يقدّم ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي، بشرط أن يكون مسبوقةً بحرف نفي، نحو: ما أنا قلتُ هذا<sup>3</sup>؛ أي لم أقله وهو مقول لغيري، فأنت تنفي وقوع المقول منك ولكنك لا تنفي وقوعه مع غيرك.

ولهذا لا يصح أن يُقال: ما أنا قلتُ هذا ولا غيري لأنّ مفهوم (ما أنا قلت) أنه مقول للغير (ولا غيري) أنّه غير مقول للغير فيحصل بذلك التناقض سلباً وإيجاباً.

وإذا لم يُسبق المسند إليه نفي كان تقديمه محتملاً لتخصيص الحكم به أو تقويته إذا كان المسند فعلاً، نحو: أنت لا تبخل<sup>4</sup>.

— تعجيل التلذذ بذكره، كقول جميل:

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكنّ، أم ليلي من البشر

— تعجيل التبرك به، كقولك: ((الله غايتنا)) و ((محمدٌ نبينا))، و ((مكة المكرمة عاصمة ديار الإسلام))<sup>5</sup>.

— مراعاة الترتيب الوجودي، نحو: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾<sup>6</sup>.

<sup>1</sup>— عبده عبد العزيز لقليلة: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط:3، 1992م، ص 204.

<sup>2</sup>— فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمان، ط:1، ج:3، 2000م، ص 181.

<sup>3</sup>— عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني-البيان-البدیع، دار النهضة العربية، بيروت، ط:1، 2009م، ص 139.

<sup>4</sup>— عبد اللطيف شريفي وزير دراقي، الإحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 2004م، ص 62.

<sup>5</sup>— عيسى على العاكوبي وعلى سعد الشتوي: الكافي في علوم البلاغة، ص 135.

<sup>6</sup>— سورة البقرة/ 255.

\_\_ كون المتقدم محطّ الإنكار والغرابة، كقوله:

أبعد المشيب المنقضي في الذوائبِ تحاول وصل الغايات الكواعب<sup>1</sup>.

## 1-2- تأخير المسند إليه:

يؤخر المسند إليه إن اقتضى المقام تقديم المسند، كما سيجيء، ولا نلتمس دواعي للتقديم والتأخير إلا إذا كان الاستعمال يبيح كليهما<sup>2</sup>.

## 2- تقديم وتأخير المسند:

إذا كان هناك حالات تستدعي تقديم المسند إليه على المسند فإنّ من المؤكد وجود حالات تستدعي تقديم المسند على المسند إليه، وذلك لأغراض بلاغية وجب ذكرها، وهذا ما سنتناوله فيما سيأتي:

## 1-2- تقديم المسند:

من بين الأغراض البلاغية التي تستدعي تقديم المسند ما يلي:

\_\_ تخصيص المسند المتقدم بالمسند إليه المتأخر، نحو: ((تميميُّ أنا)).

وقول الشاعر:

رضينا قسمة الجبار فينا لنا علم وللأعداء مال<sup>3</sup>.

فالملاحظ في هذا البيت هو: تقديم المسند لغرض تخصيصه بالمسند إليه.

\_\_ التنبيه على الخبرية: من مقتضيات تقديم المسند التنبيه على أنه خبر، حتى لا يلتبس بالصفة وبيان ذلك أنّ الخبر والصفة متقاربان، وإنّما يُفترق بينهما باعتبارات معنوية، فالذي يصلح أن

<sup>1</sup> - أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدع، ص 125.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 126.

<sup>3</sup> - عبده عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية، ص 207.

يكون صفة قد يصلح ليكون خبراً...إلا أنّ الخبر أقوى من الصفة في دلالته، لأنّ الخبر ركنٌ في الجملة، ومن ذلك قول أبي بكر بن النصح:

له همم لا منتهى لكبارها وهمة الصغرى أجلّ من الدهر<sup>1</sup>.

- التشويق للمتأخر: إذا كان في المتقدم ما يشوق لذكره كتقديم المسند في قول الشاعر:

خير الصنائع في الأنام صنيعة تنمو بحاملها عن الإذلال

- التفاؤل، كما تقول للمريض: في عافية أنت.

- المساءة، كقول المتنبي:

من نكد الدنيا على الحرّ أن يرى عدواً له ما من صداقته بد<sup>2</sup>.

- التعجب أو التعظيم أو المدح أو الذم أو الترحم أو الدعاء، نحو: لله ذرّك، وعظيم أنت

يا الله، ونعم الزعيم سعد، وبئس الرجل خليل، وفقير أبوك ومبارك وصولك بالسلامة<sup>3</sup>.

## 2-2- تأخير المسند:

يؤخر المسند إذا كان تقديم المسند إليه أهم منه، وهذا ما يؤكده السكاكي حين قال: "وما الحالة المقتضية لتأخير المسند فهي: إذا كان ذكر المسند إليه أهم، وإياك أن تظن بكون الحكم على المسند إليه مطلوباً استجاب صدر الكلام له، فليس هو هناك فلا تغفل"<sup>4</sup>. والسكاكي في هذه العبارة المختصة ينهي إلينا أنّ ثمة عللاً بلاغية لتقديم المسند إليه على المسند، ويمضي فيحذر من الظن بأنّ كون المسند إليه مطلوباً للحكم عليه مستوجب وحده تقديمه<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>- فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفانها، دار الفرقان، الأردن، (د.ط)، (د.ت)، ص 231.

<sup>2</sup>- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، ص 136.

<sup>3</sup>- المرجع نفسه، ص 136.

<sup>4</sup>- السكاكي: مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، 1983م، ص 219.

<sup>5</sup>- عبده عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية، ص 210.

# الفصل الثاني

الترتيب وأحكامه في الجملة - الاسمية و الفعلية - في مختارات من

ديوان " اللهب المقدس " للشاعر " مفدى زكريا "

## \* التعريف بالشاعر: " مفدي زكريا

وهو زكريا بن سليمان بن يحيى بن الشيخ الحاج سليمان، لقبه الشيخ (أو آل الشيخ)، من بني يزقن بوادي ميزاب وكان جدّه من شيوخ المدينة، تضاربت الآراء حول تاريخ ميلاده، لكن المتفق عليه هو: جمادى الأول من سنة 1326هـ/سنة 1908م<sup>1</sup>.

تلقى تعليمه بمسقط رأسه ثم بمدارس تونس وتخرج من جامع الزيتونة، كان طموحًا كارهاً الاستعمار، محبًا لوطنه العربي وأهله و أحبابه و عرويته وإسلامه، تزوج زكريا سنه 1926م وخلف ولدًا وابنتين.

أمّا عن سجنه وشعره فيه فهما أبرز عوامل النضج في تجربته الذاتية، وخلاصة سجنه هذا الشعر الكثير ومعظمه في ديوان "اللهب المقدس"، فأخر قصيدة له هي "أنا نائر"، كتب في هامشها أنه فرّ من السجن متّجها إلى المغرب الأقصى<sup>2</sup>.

عرف مفدي زكريا في الأدب العربي الحديث بأنه شاعر المغرب العربي الإسلامي الكبير، لكنه كان نائراً جاداً، فكتب عدّة محاضرات في تونس والمغرب وفي المشرق العربي وإن لم تظهر هذه الآثار النثرية، وله من الرسائل العائلية والإخوانية عدد موفور، وله من الآثار المتداولة ما يلي:

- ديوان اللهب المقدس (أفرده للثورة الجزائرية).

- ديوان تحت ظلال الزيتون (أفرده لتونس).

- إلياذة الجزائر (نظم لإنجاد وأمجاد الجزائر)<sup>3</sup>.

1- مقران فصيح: البناء اللغوي لشعر السجون (عند مفدي زكريا و أحمد الصافي النحفي)، مؤسسة بونه للبحوث والدراسات، عنابة، ط:1

2008م، ص 21.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص (22-25).

3- المرجع نفسه، ص 25.

## تمهيد:

بعد أن تعرفنا على الجملة العربية بنوعيتها باعتبار الصدارة، والتي توصلنا إلى أنّها تنقسم إلى جملة اسمية وأخرى فعلية - وهذا عند معظم نحائنا الأوائل - إضافة إلى التعرف على أركان كل منهما وظاهرة الترتيب وأحكامه في كل منهما، إلا أننا لم ننس الأغراض والدواعي التي أدت إلى التقديم والتأخير في الجملة العربية بنوعيتها، لنتقل بعد ذلك إلى الترتيب وأحكامه في الجملة (الاسمية و الفعلية) فيما وقع عليه الاختيار من قصائد شاعر الثورة الجزائرية "مفدى زكريّا" من ديوانه "اللهب المقدس".

ومنه وقع اختيارنا على ثلاثة قصائدٍ وهي كالآتي:

- قصيدة "وتعطلت لغة الكلام".

- قصيدة "وقال الله".

- قصيدة "رسالة الشعر في الدنيا مقدسة".

## - أنماط الترتيب وأحكامه في قصيدة "وتعطلت لغة الكلام"

نتيجة اطلاعنا على قصيدة "وتعطلت لغة الكلام" لاحظنا أنّ ترتيب الجملة قد اختلّ في البعض منها، وذلك بتقديم أحد أركانها وتأخير الآخر فيها، وهذا ما أدى بنا إلى دراسة ظاهرة الترتيب وحكمه في جملها، سواءً كانت اسمية أو فعلية.

### 1- الترتيب وحكمه في الجملة الاسمية:

إنّ الجملة الاسمية هي ما تصدرها اسم وهذا ما عرفناه مسبقاً؛ أي أنّ المسند إليه أحق بالصدارة فيها - الجملة الاسمية - وذلك إمّا وجوباً أو جوازاً، إلا أننا نجد في بعض الحالات وجوب تقدم المسند فيها، وهذا ما أدى بنا إلى البحث في ثنايا هذه القصيدة وذلك بإحصاء بعض



النماذج لإثبات ظاهرة الترتيب وأحكامه في الجملة الاسمية في قصيدة "وتعطلت لغة الكلام"، وهذا ما سنوضحه في الجداول الآتية:

الحكم	ترتيب الجملة	المثال
وجوب حفظ الرتبة بتأخر	- مبتدأ + خبر (ج.ف)	- الكون باح. - الكون يقعد حولها. - الزرع أخرج في الجزائر شطأه. - الأم يُهتك عرضها. - القوم ضاع صوابهم. - حقوقنا اعترفوا بها. - رسالة صاغ الشهيد بيانها. - القلب بالآثات يُقطع بحرهما.
الخبر	- مبتدأ + خبر (ج.إ)	- عزّ المكاتب في الحياة كتائب. - خير المحافل في المحافل جحافل. - لغة القنابل في البيان فصيححة. - الشعب أنت رُغامه. - أنتِ رجأؤنا. - النار أصدق لهجة.

الحكم	ترتيب الجملة	المثال
وجوب حفظ الرتبة بتأخر الخبر	- مبتدأ(ضمير) + خبر	- أنتِ شهادة. - هم حرروا الميثاق.

الحكم	ترتيب الجملة	المثال
جواز	-مبتدأ + خبر	- لوافر النيران خير لوافح.
التقديم		- روائح البارود مسك نوافح.
		- الرصاص فطام.
		- صحراؤنا فوارة.
والتأخير		- لك في الجزائر حرمة.
في الجملة		- في المغربي العربي عرق نابض.
		- عليك يا أمم السلام سلا.

من خلال ما تقدّم في الجداول السابقة يمكننا استخلاص ما يلي:

\* أنّ الجملة الاسمية في قصيدة "وتعطلت لغة الكلام" قد خرجت على ترتيبها الأصلي في بعض المواضع.

\* أنّ صور الخبر في الجملة الاسمية تختلف بين ثلاث حالات هي:

- مفرد.

- جملة (اسمية/ فعلية).

- شبه جملة.

\* أنّ المبتدأ جاء في صور مختلفة نذكر منها: اسم صريح، ضمير.

\* أنّ دلالة الخبر في الجملة الاسمية تختلف من موضع إلى آخر بين الثبات أو التغيير والتجدد.

- الثبات: إذا جاء الخبر جملة فعلية.

- التجدد (التغيير): إذا جاء الخبر جملة اسمية.

- \* أنّ الغالب في هذه القصيدة هي الجملة الاسمية التي يأتي خبرها في صورة جملة اسمية.
- \* غياب بعض صور المبتدأ والخبر وبعض الأحكام التي كنا قد تناولناها في الجانب النظري.

## 2- الترتيب وحكمه في الجملة الفعلية:

إذا كانت الجملة الفعلية هي التي تتكون من فعل وفاعل وهما عمدة الكلام فيها إضافة إلى المكملات لإتمام معناها؛ إما أن تكون مفعولاً به أو ما يساويه من المفاعيل أو تكون شبه جملة وهذا ما توصلنا إليه فيما سبق من الكلام عن أركان الجملة الفعلية، إلا أنّه ليس من الضروري أن يكون ترتيب الجملة الفعلية فعل ثم فاعل لتأتي المكملات الأخرى في آخر الجملة. ومنه فأنماط الجملة الفعلية تتعدد نذكر منها:

- الفعل + المرفوع.

- الفعل + المرفوع + المكملات.

- الفعل + المكملات + المرفوع.

كما قد نجد حالات أخرى تتقدم فيها المكملات عن كل من الفعل والمرفوع، نحو:

- المكملات + الفعل + المرفوع.

- المكملات + المرفوع + الفعل.

إضافة إلى ذلك قد يتقدم المرفوع عن كليهما - الفعل والمكملات - نحو:

- المرفوع + الفعل.

- المرفوع + الفعل + المكملات.

- المرفوع + المكملات + الفعل.

إلا أنّ هذه الحالات الأخيرة قد اختلف فيها نحاة البصرة والكوفة؛ فنحاة البصرة يعتبرون أنّ المرفوع المقدم عن الفعل هو مبتدأ، أمّا نحاة الكوفة فهم يرون أنّه فاعل مقدّم.

لذلك وجب علينا التجول بين أبيات قصيدة "وتعطلت لغة الكلام" وتوضيح فكرة الترتيب وذكر حكمه في جملها الفعلية، إضافة إلى رؤية الأنماط التي بُنيت عليها هذه الجملة.

وللتوضيح أكثر قمنا باختيار بعض الجمل من القصيدة الممثلة في الجداول الآتية:

الحكم	النمط	المثال
وجوب	-فعل + مرفوع.	-نطق الرصاص.
تقدم		- يُباح كلامٌ.
		- قضى الزمان.
		- قالت الأيام.
الفعل		- غنتّ الوجوهُ.
		- خرتّ الأصنامُ.
عن		- رُفض ختامٌ.
		- تنطقُ الأفلامُ.
الفاعل		- تشهدُ الأكوانُ.
		- تتحكم الأرقامُ.

المثال	النمط	الحكم
<ul style="list-style-type: none"> <li>- حَرَّروا الميثاقَ.</li> <li>- أَثَارَكُمَا.</li> <li>- حَبَاهُم.</li> <li>- أَسْكِرْتَكُم.</li> <li>- أَبْشَمْتَكُم.</li> </ul>	- فعل + فاعل (ضمير) + المكملات.	<p>وجوب</p> <p>تقديم</p> <p>الفاعل</p> <p>على</p> <p>المفعول</p>

المثال	النمط	الحكم
<ul style="list-style-type: none"> <li>- غدا لها في الحاقدين غمامٌ.</li> <li>- هبَّ إلى الحصاد كرامٌ.</li> <li>- زكَّت به في المحنة الأعوامُ.</li> <li>- سما بهم في الطامحين مرأى.</li> <li>- تشابك عندها الأرحامُ.</li> <li>- زكَّا بها في الخالدين عصامٌ.</li> <li>- هفت به لحماكم الأحلامُ.</li> </ul>	- فعل + المكملات + فاعل.	<p>جواز</p> <p>الترتيب</p> <p>بين</p> <p>الفاعل</p>
<ul style="list-style-type: none"> <li>- تُسَعِّقُ عندها الأحلامُ.</li> <li>- زُفِعَتْ على وحداتها الأغلامُ.</li> </ul>	- فعل + المكملات + نائب فاعل.	والمكملات

الحكم	النمط	المثال
جواز الترتيب بين الفاعل والمكملات	- فعل + فاعل + مكملات.	- سعت فرنسا للقيامه. - وضعت فرنسا في النذالة بدعةً. - ضاقَ الخناقُ على دُعاةِ هزيمةِ. - زعمت فرنسا في المحافل ضيلةً.
وجوب الترتيب في الجملة	- فعل + نائب فاعل + مكملات.	- دُبِحَتْ أجنحتُها. - يُهْتَكُ عِرْضُها.

\* هي الجملة الفعلية في الجداول السابقة، تعددت صورها واختلفت أنماطها ما بين الترتيب الأصلي لأركانها أو التقديم والتأخير فيما بينهم، لتشمل وتبنى في أغلب جمل القصيدة على الأنماط الآتية:

- فعل + مرفوع.

- فعل + فاعل (ضمير) + المكملات.

- فعل + مرفوع (فاعل / نائب فاعل) + المكملات.

- فعل + المكملات + فاعل.

- فعل + المكملات + نائب فاعل.

\* الملاحظ في الجمل والأنماط السابقة أنّ الترتيب فيها لم يختل بين الفعل والفاعل؛ أي أنه لم يحدث تقديم أو تأخير بينهما، ولا حتى بين الفعل والمفعول أو مع بقية المكملات، بل كان بين المرفوع (فاعل / نائب فاعل) وبقية المكملات (مفعول به / شبه جملة).

\* بنيت الجملة الفعلية في هذه القصيدة أثناء الترتيب بين عناصرها على الأحكام الآتية:

- وجوب تقدّم الفعل على الفاعل (المذهب البصري).

- وجوب تقديم الفاعل على المفعول.

- جواز الترتيب بين الفاعل والمكمّلات.

- وجوب الترتيب بين الفعل والفاعل والمفعول (المكمّلات)

\*إذا عدنا إلى القصيدة لوجدنا أنّ هناك بعض الجمل التي نعتبرها نحن جملاً اسمية، على خلاف ما يراه نحاة الكوفة؛ على أساس أنّها جملٌ فعلية قد تقدّم فاعلها، مثل قول الشاعر:

- الكون باح<sup>1</sup>.

- الشعب شقّ إلى الخلود طريقه<sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup>- مفدى زكريّا: اللهب المقدّس، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، 2000م، ص 42.

<sup>2</sup>- المصدر نفسه، ص 45.

## –أنماط الترتيب وأحكامه في قصيدة "وقال الله"

"وقال الله" قصيدة نظمها الشاعر بسجن "البروقية"، مخلداً بذلك الذكرى الثالثة للثورة الجزائرية وألقيت بالنيابة في مهرجان الذكرى الذي أقيم بثورة تونس غرة نوفمبر (تشرين الثاني) 1957م<sup>1</sup>.

فبعد قراءة هذه القصيدة توصلنا إلى أنّ هناك جملا في بعض المواضع منها قد حدث فيها تقديم وتأخير بين عناصرها، وذلك إما وجوباً لأهمية العنصر المقدم أو جوازاً، ومنه كانت نتائج هذه الدراسة الجداول الآتية التي سنوضح فيها بعض النماذج من الجمل في القصيدة.

### 1-الترتيب وأحكامه في الجملة الاسمية:

الحكم	ترتيب الجملة	المثال
وجوب	- مبتدأ(ضمير)+خبر(ج.ا/ف)	- هي نشوى.
حفظ		- هي تسعى.
الرتبة		- هم كذبوا.
		- نحن العادلون.
		- نحن الصادقون.
بتأخر الخبر	- مبتدأ(اسم)+خبر(ج.ف)	- فمن يمكر بها يلقي الخراب.

<sup>1</sup> - مفدى زكريّا: اللهب المقدّس، ص 30.



الحكم	ترتيب الجملة	المثال
جواز	- مبتدأ+خبر (شبه جملة)	- حربٌ للكرامة.
التقديم	- مبتدأ+خبر (ج.ا)	- ملائِكُ بالفواتك نازلاتٌ.
التأخير	- خبر (شبه جملة)+مبتدأ	- في صحرائنا جنّاتٍ عدنٍ. - في صحرائنا الكبرى كنوزٌ. - في صحرائنا شعراً. - فوق سمائها قمرٌ. - تحت نعالها استقلالٌ شعبيّ.
في الجملة العربية		

مفاد ما تقدّم من الجمل الاسمية وترتيبها وحكمه فيها في الجدولين السابقين هو أنّ:

\* الجملة الاسمية في قصيدة "وقال الله" لم يخرج بناؤها على الأنماط الآتية:

- مبتدأ (ضمير) + خبر (ج.ف/ا).

- مبتدأ (اسم. استفهام/شرط) + خبر (ج.ف).

- مبتدأ + خبر (شبه جملة).

- خبر (شبه جملة) + مبتدأ.

\* النمط الغالب في بناء الجملة الاسمية في هذه القصيدة هو:

- خبر (شبه جملة)+مبتدأ.

- مبتدأ (ضمير)+خبر (ج.ا/ف).

\* أحكام الترتيب التي وُظِّفت في بناء الجملة الاسمية في الأمثلة السابقة، والتي احتوت على تقديم عنصر وتأخير آخر هي:

- وجوب حفظ الرتبة بتأخر الخبر.

- جواز التقديم والتأخير بين أركان الجملة.

\* غياب حكم "وجوب عكس الرتبة بتأخر المبتدأ" في هذه القصيدة.

\* صور الخبر التي غلبت على الجمل الاسمية في هذه القصيدة هي:

- جملة فعلية.

- شبه جملة.

## 2- الترتيب وحكمة في الجملة الفعلية:

سبق وأن عرّفنا بالجملة الفعلية بأنها "الجملة التي تبدأ بفعل تام غير ناقص وتتكون من فعل وفاعل أو من فعل وفاعل ومفعول به، مثل: ضحك الولد، قام الرجل، سمع الرجل صوتاً غريباً خاط الخياط ثوباً، صنع خالدٌ طائرة ورقية"<sup>1</sup>، إضافة إلى ذلك الأنماط التي تأتي عليها الجملة الفعلية، حيث لاحظنا أنّ هناك عدّة حالات قد يحدث فيها تقديم ركنٍ وتأخير آخرٍ، وهذا ما سنحاول الكشف عنه وذلك بتحليل قصيدة "وقال الله" محاولين توضيح بعض الجمل الفعلية فيها و الأنماط التي جاءت عليها، وحكم الترتيب فيها في الجداول الآتية:

الحكم	النمط	المثال
وجوب	- فعل+فاعل (ضمير)+المكملات.	- أسقطتُ الفلودج. - يخافُ الناس.
تقديم		- تطوي في مراحلها البيان. - يُلاقي في المنظمة الصعابا. - ورثنا الثبل. - نحترمُ الكنيسة.
الفاعل		- نحترم الصوامع. - عجلَ عن معاقلنا انسحابا. - داعبَ في السمواتِ السحاب.
على		- نريدُ لدينا حكماً. - نزلنا من معاقلنا قصوراً. - بلّغنا الرسالة.
المكملات		- جئنا بالخوارق.

<sup>1</sup>- رحاب شاهد محمد الحوامدة: الميسر في قواعد اللغة العربية (النحو)، ص 147.

الحكم	النمط	المثال
جوز التقديم والتأخير بين عناصر الجملة	- فعل + فاعل + المكملات.	- دعا التاريخ ليلك. - سمع المجيب نداء شعبٍ. - هزّت مريمُ العذراءُ نحيلاً. - جرتُ الدماءُ على إطارٍ.
	- فعل + المكملات + فاعل.	- يدغدغُ تحتها الغنّامُ نايّاً.

الحكم	النمط	المثال
وجوب تقديم المفعول على الفاعل	- فعل + المكملات (ضمير) + فاعل.	- تُساجلُهُ الأغاني.

بعد أن جلنا بين أبيات قصيدة "وقال الله" واستخرجنا بعض النماذج التي تخدمنا في موضوع "الترتيب وأحكامه في الجملة العربية" عامة، وفي هذا العنصر الترتيب وحكمه في الجملة فعلية خاصة، مما أدى بنا إلى تسجيلها في شكل جداول وهذا ما رأيناه فيما سبق، محاولين بذلك تحديد الحكم والنمط والمثال الموجود في القصيدة.

ومن خلال الجداول التي توصلنا إلى صياغتها يمكننا استنتاج بعض النتائج والملاحظات التي توضح الجملة الفعلية والنمط الذي جاءت عليه وحكم الترتيب بين عناصرها في النقاط الآتية:

- أنّ الجملة الفعلية بُنيت على أنماطٍ مختلفة، نذكر منها:

\* فعل + فاعل (ضمير) + المكملات.

\* فعل + فاعل + المكملات.

\* فعل + المكملات + فاعل.

- غياب بعض أنماط الجملة الفعلية التي كنا قد تناولناها في الجانب النظري.

- محافظة الشاعر على الترتيب الأصلي للجملة الفعلية في معظم القصيدة.

- بناء معظم الجمل الفعلية في هذه القصيدة على ثلاثة أحكام في ترتيب عناصرها وهي كالاتي:

\* وجوب تقديم الفاعل على المكملات: وذلك نجده عندما يأتي الفاعل ضميراً (ظاهراً أو

مستتراً).

\* جواز الترتيب بين عناصر الجملة.

\* وجوب تقديم المفعول به على الفاعل: وهذا نجده إذا جاء المفعول ضميراً متصلاً بالفعل.

- خلو القصيدة من بعض أحكام الترتيب التي كنا قد تطرقنا إليها فيما سبق من الكلام.

## -أنماط الترتيب وأحكامه في قصيدة "رسالة الشعر في الدنيا مقدسة"

بعد الاطلاع على قصيدة "رسالة الشعر في الدنيا مقدسة" وجدنا أنّ الجملة فيها -سواءً كانت اسمية أو فعلية -أخذت صوراً وأنماطاً مختلفة من ناحية الترتيب؛ وذلك إما بتقديم عنصرٍ أو تأخير آخر، كما أنّنا وجدنا بعض أحكام الترتيب بين عناصر الجملة التي لم تتوفّر في جمل القصيدتين السابقتين -خاصة في ترتيب الجملة الفعلية -ولذلك لا بدّ من تلخيص واستخراج أهم الجمل التي تخدمنا في هذا الموضوع، وتوضيح أهم الأحكام التي أدّت إلى التقديم والتأخير بين عناصر الجملة. ومنه كان من الصواب شرح أفكارنا بإتباع طريقة الجداول لصياغة هذه الدراسة والتي كانت كالآتي:

### 1- الترتيب وحكمه في الجملة الاسمية:

الحكم	ترتيب الجملة	المثال
وجوب	- مبتدأ (اسم) + خبر (ج. ا/ف).	- الذي قد كان أضناناً. - صالح الدعوات النار تنكزها. - النار تنكزها.
حفظ		- الحُبُّ يُنقذنا. - الحُبُّ يَرعانا.
الرتبة		- ما الذي يصلُّ الأرحام في غَدُكُمْ؟ - الذي باع دُنياهم. - كَمْ هَتِكنا. - كم صرَعنا بها.
بتأخر		
الخبر	- مبتدأ (ضمير) + خبر (ج).	- هي المشاعرُ شَبَّهَها لَواعِجُنا. - هي التسابيحُ من بركانِ أطلسنا.

الحكم	ترتيب الجملة	المثال
جواز	- مبتدأ+خبر (شبه جملة).	- كم ليالي بالأسمار حالمة. - الشعْرُ كالوحي. - وشيخة الشعر في الدنيا. - الشرق في الحطب. - حرمة الضاد في الأجيال. - عزُّ العروبة في أعطافِ ثروتنا. - الشعبُ في فلِكَها.
التقديم		
والتأخير		
في	- خبر (شبه جملة)+مبتدأ	- في الجزائرِ أشلاءٌ ممزقةٌ. - في المدامعِ عطرٌ. - في الأنينِ زينٌ. - لله درُّ أبي.
الجملة		

من خلال ما تقدّم في الجداول السابقة والتي احتوت على دراسة ظاهرة الترتيب وأحكامه في الجملة الاسمية من قصيدة "رسالة الشعر في الدنيا مقدسة"، توصلنا إلى مجموعة من النتائج والملاحظات يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

- أنّ الجملة الاسمية في هذه القصيدة أخذت صوراً مختلفة من ناحية ترتيب عناصرها، مثل:

\* مبتدأ (اسم) + خبر (جملة اسمية أو فعلية).

\* مبتدأ (ضمير) + خبر (ج. /ف).

\* مبتدأ + خبر (شبه جملة).

\* خبر (شبه جملة) + مبتدأ.

- أنّ أحكام الترتيب في الجملة الاسمية لهذه القصيدة لم تخرج عن الحكمين الآتيين:

\* وجوب حفظ الرتبة بتأخر الخبر.

\* جواز التقديم والتأخير في الجملة.

- أنّ حكم الترتيب الغالب في الجملة الاسمية لهذه القصيدة هو: "جواز التقديم والتأخير في الجملة.

- غياب الحكم القائل "وجوب عكس الرتبة بتأخر المبتدأ" في ترتيب الجملة الاسمية لهذه القصيدة.

## 2- الترتيب وحكمه في الجملة الفعلية:

الحكم	النمط	المثال
وجوب	- فعل+فاعل(ضمير)+المكملات.	- سل العروبة. - تشعُّ في الشرق أنوارًا. - آمنتُ بالله.
تقديم		- سمَّيتُ قاسيونَ رضوانًا. - تنكروا للقوافي.
الفاعل		- يُلقِي الرسائلَ. - يُردِّدُ الحفْلَ.
على		- يعصرُ أعصابَ النجومِ دمًا. - يسرُّ للخيراتِ أشقانا.
المكملات		- يُهدِهُمُ. - نُطعمُ شيوخًا. - نغزوا حلفَ أطلسنا. - فاصنع جميلًا.



الحكم	النمط	المثال
وجوب تقديم المفعول على الفاعل	- فعل + المكملات + فاعل.	- صاغها الشِعْرُ. - خانها الصحبُ. - سادها العقلُ.
جواز التقديم والتأخير بين الفاعل والمكملات	- فعل + فاعل + المكملات.	- بارك الشِعْرُ في نَاديكَ لُقيانًا. - خَلَّدَ الشِعْرُ في الدنيا مَزيانًا.
وجوب تقديم الفعل على الفاعل	- فعل + فاعل.	- حانَ القِصاصُ.
وجوب تقديم المفعول على الفاعل	- فعل + المكملات + فاعل.	- ساهمها الحِلفُ.

خلاصة ما تناولناه في الجداول السابقة مجموعة من الملاحظات والنتائج، وهي كالآتي:

- صياغة أغلب الجمل الفعلية في قصيدة "رسالة الشعر في الدنيا مقدّسة" على أنماط الترتيب الآتية: \*فعل + فاعل (ضمير) + المكملات.

\* فعل + المكملات + فاعل.

\* فعل + فاعل.

- يختلف حكم الترتيب بين عناصر الجملة الفعلية من حكم إلى آخر، إلا أنّ جُلَّ الأحكام لا تخرج عن الأحكام الأربعة الآتية:

\* وجوب تقديم الفاعل على المكملات.

\* وجوب تقديم المكملات على الفاعل.

\* جواز الترتيب بين الفاعل والمكملات.

\* وجوب تقديم الفعل على الفاعل (المذهب البصري).

- أنّ الحكم الأخير "وجوب تقديم الفعل عن الفاعل" يختصّ بالمذهب البصري دون المذهب

الكوفي؛ وذلك لأنّه إذا تقدّم الفاعل على الفعل كان إعرابه مبتدأ (المذهب البصري)

أمّا حسب رأي نحاة الكوفة يُعرب فاعلاً مقدّماً.

ومنه يمكننا القول إنّ: الترتيب وأحكامه في الجملة العربية (الاسمية أو الفعلية) في القصائد

الثلاث المختارة من ديوان "اللهب المقدّس"، قد أخذت صوراً وأشكالاً مختلفة، إضافة إلى أحكام

الترتيب فيها والتي تعددت بين الوجوب والامتناع والجواز.

## –الأغراض البلاغية للتقديم والتأخير في المختارات

يُعتبر التقديم والتأخير ركيزة أساسية ذات أهمية كبيرة في بناء الجملة العربية (الاسمية منها والفعلية)، ممّا يزيدُها بلاغة في إلقاء الخبر، وذلك إمّا بتقديم المسند إليه وتأخير المسند أو تقديم المسند وتأخير المسند إليه، إلا أنّ هذا لا يحدث إلا لأغراض بلاغية تساعد في توضيح أو تأكيد الخبر، وهذا ما يزيد بناء الجملة جمالاً ورونقاً.

لذلك ارتأينا البحث عن الأغراض والدواعي البلاغية التي أدّت بالشاعر "مفدي زكريا" إلى التقديم والتأخير بين عناصر الجملة في القصائد التي وقع عليها الاختيار من ديوان "اللهب المقدّس" وكانت خلاصة هذه الدراسة الجداول الآتية:

### 1- قصيدة "وتعطلت لغة الكلام":

العنصر المقدم	الغرض البلاغي	المثال
- تقديم المسند	- التشاؤم.	- نطق الرصاصُ. - قضى الزمانُ. - جرى القضاءُ. - جفت الأقاليمُ. - قالت الأيامُ. - فلتكتب الأقاليمُ.
- تقديم المسند إليه	-التخويف والتهديد.	- السيف أصدقُ لهجةً. - النارُ أصدقُ حجّةً.

العنصر المقدم	الغرض البلاغي	المثال
- تقديم المسند إليه	- التخصيص.	- الشعبُ أنتِ ضميرُهُ. - الجيشُ أنتِ رُغامُهُ. - الشعبُ شقَّ إلى الخلودِ طَريقَهُ. - الحيزُ حربٌ.
- تقديم المسند.	- التخصيص.	- نَنَارت تلك الهياكلُ. - تَهَاوت الأنصابُ.
- تقديم المسند إليه.	- تعجيل التلذذ بذكره.	- الزرعُ أُخرجَ في الجزائرِ شطأهُ.
	- هو الأصل (الذات المحكوم عليها).	- رسالةُ صاغ الشهيدُ بيانها. - القلبُ بالآناتِ يقطعُ بحرَها.

تعددت الأغراض والدواعي البلاغية التي أدت إلى ظاهرة التقديم والتأخير في الجملة العربية عامة، وفي جمل قصيدة "وتعطلت لغة الكلام" خاصة، ومنه تطرقنا لدراسة بعض الأغراض التي استعملها الشاعر في هذه القصيدة، والتي صغناها الجدولين السابقين.

ومنه يمكننا تسجيل بعض النتائج والملاحظات التي تمّ التوصل إليها من خلال الدراسة السابقة الموضحة في الجدولين والمتمثلة في النقاط الآتية:

- الأغراض التي أدت بالشاعر "مفدي زكريا" إلى تقديم المسند إليه نذكر ما يلي:

\*التفاؤل به.

\*التخصيص.

\* تعجيل المسرة.

\* تعجيل التلذذ بذكره.

- الأغراض التي أدّت إلى تقديم المسند على المسند إليه ما يلي:

\* التشويق للمتأخر.

\* التفاؤل به (المسند).

## 2- قصيدة "وقال الله":

العنصر المقدم	الغرض البلاغي	المثال
- تقديم المسند إليه	- التخصيص.	- كِرَامٌ للضيوفِ إذا استقاموا. - ملائِكُ بالفواتِكِ نازلاتٌ. - نحنُ الصادقون. - نحن العادلون.
	- النفاؤل.	- في صحرائنا جنّاتٌ عدنٍ. - في صحرائنا الكبرى كنوزٌ.
	- تعجيل المسرّة.	- جهادٌ دوّخَ الدّنيا.
	- للتبرّك به.	- موسى كان يأمرُ بالتأخي.
- تقديم المسند	- تشويق للمتأخر.	- قال الله. - هزّت مريمُ العذراءُ نخيلاً. - يُدغدغُ تحتها الغنّامُ نايًا.
	- التخصيص.	- ألفنا الصدقَ.
	- النفاؤل.	- زكّت وثباته. - فأنطلق فوق جرجرة العُجابا.

من الطبيعي أن يحصلَ في الجملةِ تقديمٌ أو تأخيرٌ بين أركانها، فهذه الظاهرة من خصائص اللغة العربية التي تُميّزها عن غيرها من اللغات.

وإذا عدنا إلى القصيدة التي تمّ دراستها فيما سبق وهي "وقال الله"، لوجدنا أنّ التقديم والتأخير لا يحدث عشوائياً، بل وجب على الشاعر أن يلجأ إلى هذه الظاهرة لأغراضٍ ودواعي بلاغية، ومنه يمكننا القول إنّ من بين النتائج المتوصل إليها من خلال الجدول السابق ما يلي:

- فُدم المسند إليه في هذه القصيدة لعدة أغراض بلاغية نذكر منها:

\* التخصيص.

\* التفاضل.

\* تعجيل المسرّة.

- تمّ تقديم المسند للأغراض البلاغية الآتية:

\* التشويق للمتأخر (المسند إليه).

\* تخصيص المسند بالمسند إليه.

\* للتفاضل به.

- غياب بعض الأغراض البلاغية التي تمّ التعريف بها في الجانب النظري، مثل:

\* مراعاة الترتيب الوجودي.

\* تمكّن الخبر في ذهن السامع.

\* كون المتقدم محطّ الإنكار والغرابة.

\* تعجيل المساءة.

### 3- قصيدة "رسالة الشعر في الدنيا مقدّسة":

العنصر المقدم	الغرض البلاغي	المثال
- تقديم المسند إليه	- تمكن الخبر في ذهن السامع.	- هي المشاعرُ شَبَّهَتْهَا لَوَاعِجُنَا. - هي التساييحُ من أعماقِ مَغْرِبِنَا. - الذي قد كان أضنانا. - الذي باع دُنْيَاهُمْ بِدُنْيَانَا.
- التخصيص.	- بُحْثَرِيًّا طوى الأعصار. - نائراً ذكْرْتُهُ الساحة.	
- تعجيل التلذذ بذكره.	- الشعرُ طَهَّرَ في الدنيا سرائرنا. - الشِعْرُ يَسِّرُ للخيراتِ أشقانا.	
- تعجيل المسرّة.	- المغربُ الحرُّ لا تخبو لواعجُهُ.	
- تعجيل المساءة.	- الجرحُ ما انفك في أكبادنا غَدَقًا.	
- الدعاء.	- لله دَرُّ أبي.	



العنصر المقدم	الغرض البلاغي	المثال
- تقديم المسند	- التخصيص.	- آمَنْتُ بِاللَّهِ. - هاجتُ موجانا. - حَانَ الْقِصَاصُ.
	- التفاضل.	- يَسْمُوا بنا. - سادها العقلُ تَفْكيرًا.
	- التشويق للمتأخر.	- ما عسى تَفْعَلُ الإسعافُ مَطْمَعَةً.

إذا كان تقديم المسند إليه لا يتم إلا لغرض بلاغي، فهذا يعني أنّ تقديم المسند أيضا لا يتم إلا لغرض بلاغي، لذلك قمنا بالتجول بين أبيات قصيدة "رسالة الشعر في الدنيا مقدّسة" لشاعرنا الراحل "مفدي زكريا"، واستخرجنا بعض الأغراض البلاغية التي أدّت بالشاعر إلى تقديم المسند إليه وتأخير المسند، أو تقديم المسند وتأخير المسند إليه، والتي صغناها في الجدولين السابقين محاولين بذلك تحديد الغرض البلاغي والمثال الذي يدلّ على تقديم أحد العنصرين (المسند أو المسند إليه).

ومنه يمكننا استخلاص بعض النتائج مما سبق، والتي يمتنا تلخيصها في النقاط الآتية:

- أنّ تقديم المسند إليه في هذه القصيدة قُدّم للأغراض البلاغية الآتية:

\* تمكّن الخبر في ذهن السامع.

\* التخصيص والدعاء.

\* تعجيل التلذذ بذكر المسند إليه قبل المسند.

\* تعجيل المساءة أو المسرّة.

- تقديم المسند لغرض: \* التخصيص

\* التفاضل.

\* التشويق للمتأخر.

- غياب بعض الأغراض التي كُنّا قد تطرقنا لها في القصائد السابقة.

- تغليب الأغراض البلاغية لـ"تقديم المسند إليه" على الأغراض التي تؤدي إلى تقديم المسند.

وخلاصة ما تقدّم من الكلام تحت عنوان "الأغراض البلاغية للتقديم والتأخير في المختارات"

هو أنّ:

- الشاعر "مفدي زكريا" قد وظّف مختلف الأغراض البلاغية في كل من القصائد الثلاث ألا

وهي: \* وتعطلت لغة الكلام.

\* وقال الله.

\* رسالة الشعر في الدنيا مقدّسة.

خاتمة

يمكننا القول بعد هذه الرحلة العلمية التي جعلتنا نقف عند بعض المحطات المختلفة لموضوع "الترتيب وأحكامه في الجملة العربية، دراسة في مختارات من ديوان "اللهب المقدس" لـ"مفدي زكريا"، نعترف بأنه واسع و متشعباً الجزئيات فيه، تحتاج لدراسة كاملة تشمل كل عناصره وفروعها، إلا أننا قد حاولنا الإلمام به والتطرق لمعظم أجزائه، ولنا في ذلك جملة من النتائج والاستنتاجات التي توصلنا إليها خلال دراستنا لهذا الموضوع، نوجزها في النقاط الآتية:

- الجملة العربية من أهم المواضيع التي وجب على الدارس النحوي دراستها والتمعن فيها إضافة إلى توضيح أنواعها باعتبار الصدارة إلى: جملة اسمية/ جملة فعلية.

- اختلاف نظرة النحاة القدامى للجملة؛ فمنهم من سواها مع الكلام ولم يفرق بينهما، ومنهم من فرّق بينهما لشروطٍ مختلفة كالإفادة والإسناد الأصلي.

- عدم خروج المحدثين عن آراء الدراسات القديمة في تحديد مفهوم الجملة وأقسامها باعتبار الصدارة.

- دراسة مسألة "الرتبة" وحكمها في الجملة العربية (الاسمية/الفعلية) يحتاج إلى التفصيل في أركانها وصورها.

- الترتيب وأحكامه في الجملة الاسمية يرسم وجوب تقديم المسند إليه وتأخير المسند تارة، أو تقديم المسند وتأخير المسند إليه تارة أخرى.

- الترتيب في الجملة الفعلية جاء في ثلاث صور:

\* الترتيب بين الفعل والفاعل.

\* الترتيب بين الفاعل والمفعول.

\* الترتيب بين الفعل والمفعول.

- أحكام الترتيب بين العناصر الثلاث (فعل، فاعل، مفعول) لا تخرج عن:

\* الوجوب.

\* الامتناع.

\* الجواز.

- الترتيب في الجملة العربية لا يتم إلا لأغراضٍ بلاغية.

- تعدد الأغراض البلاغية التي أدت إلى تقديم المسند وتأخير المسند إليه أو العكس، نذكر منها: التخصيص، التفاضل، تعجيل المسرّة أو المساءة، التشويق للمتأخر... إلخ.

- الترتيب في الجملة العربية في المختارات " وتعطلت لغة الكلام، وقال الله، رسالة الشكر في الدنيا مقدسة" لم يخرج عن الأنماط الآتية:

\* الجملة الاسمية: مبتدأ (اسم/ ضمير) + خبر (ج. ا. ف) أو (شبه جملة).

\* الجملة الفعلية: - فعل + مرفوع.

- فعل + فاعل + المكملات.

- فعل + المكملات + مرفوع.

- حكم الترتيب في الجملة العربية في المختارات لم يخرج عن الأحكام الآتية:

\* في الجملة الاسمية: - وجوب حفظ الرتبة بتأخر الخبر.

- جواز التقديم والتأخير بين المسند والمسند إليه.

\* في الجملة الفعلية: - وجوب تقدم الفعل عن الفاعل (المذهب البصري).

- وجوب تقدم الفاعل على المفعول.

- جواز الترتيب بين الفاعل والمكملات.

- وجوب الترتيب بين العناصر ثلاثة.

- الأغراض البلاغية للتقديم والتأخير في الجملة العربية في المختارات الثلاثة هي:

\* التشويق للمتأخر.

\* تعجيل المسرة أو المساءة.

\* تعجيل التلذذ بذكر المتقدم.

\* التخصيص.

\* التفاؤل.

\* الدعاء.

وفي خاتمة الحديث يمكننا القول إنّ موضوع الترتيب وأحكامه في الجملة العربية قد يؤدي بنا إلى طرح إشكال جديد وهو: "كيف يؤثر ترتيب الجملة العربية على المعنى إذا حدث تقديم وتأخير بين عناصرها؟".

# قائمة المصادر والمراجع

\* القرآن الكريم، رواية حفص

## قائمة المصادر والمراجع:

- 1- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 1966م.
- 2- إبراهيم جابر علي، المستويات الأسلوبية في شعر بلند الحيدري، دار العلم والإيمان، (د.ب) ط1، 2009م.
- 3- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت، ط2 2000م.
- 4- أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الفكر، بيروت، (د.ب)، (د.ت).
- 5- بلقاسم دقة، محاضرات في النحو والصرف، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2005-2006م.
- 6- عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم، (د.ب)، (د.ط) (د.ت)، ج1.
- 7- تمام حسان، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، (د.ب)، ط1، 2000م.
- 8- الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت. أحمد ابن الغفور العطار، دار العلم الملايين، بيروت، ط3، 1984م.
- 9- حسن منصور الشيخ، الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ط1، 2009م.
- 10- رابع بومعزة، الجمل والوحدة الإسنادية الوظيفية في النحو، دار مؤسسة رسلان، سورية (د.ط)، 2008م.



- 11- رحاب شاهد محمد الحوامدة، الميسر في قواعد اللغة العربية (النحو)، دار صفاء، عمان (د.ط)، ج1، 2009م.
- 12- الرضي الاستربادي، شرح الكافية، ت. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ط)، ج1، (د.ت).
- 13- سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، (د.ب)، (د.ط)، (د.ت).
- 14- سليمان فياض، النحو العصري، مركز الأهرام، (د.ب)، (د.ط)، (د.ت).
- 15- السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م.
- 16- سيويه، الكتاب، ت. عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت، ط1، ج2، (د.ت).
- 17- عاطف فضل محمد، مقدمة في اللسانيات، دار الميسرة، عمان، ط1، 2011م.
- 18- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني-البيان-البديع، دار النهضة العربية بيروت، ط1، 2009م.
- 19- عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1992.
- 20- عباس المناصرة، أطلس النحو العربي، دار المأمون، عمان، ط4، 2004م.
- 21- علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار للنشر، القاهرة، ط1، 2007م.
- 22- علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر، القاهرة، ط1، 2007م.
- 23- علي رضا، المختار في القواعد والاعراب، دار الشرق، سوريا، (د.ط)، (د.ت).
- 24- علي عبد الفتاح محي الشمري، الجملة الخبرية في نهج البلاغة (دراسة نحوية)، دار الصادر الثقافية، عمان، ط1، 2012م.

- 25- عيسى على العاكوبي وعلى سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية (المعاني- البيان - البديع)، الجامعة المفتوحة، (د.ط)، 1993م.
- 26- ابن فارس، الصاحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ت. مصطفى الشويمي أ. بدران للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، 1963م.
- 27- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، ط1 2002م.
- 28- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمان، ط1، ج3، 2000م.
- 29- أبي الفراء، الكناش في النحو والصرف، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، مج1، 2005م.
- 30- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان، الأردن، (د.ط)، (د.ت).
- 31- عبد اللطيف شريفى وزير دراقى، الإحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، (د.ط)، 2004م.
- 32- ابن مالك الأندلسى، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار الإمام مالك، باب الوادي (د.ط)، 2009م.
- 33- المبرّد، المقتضب، ت. محمد عبد الخالق عظيمه، دار الكتب المصرية، القاهرة، (د.ط) ج1، 1994م.
- 34- محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون، النحو الأساسى، دار الفكر العربى، القاهرة، (د.ط) 1997م.
- 35- محمد محى الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الطلائع، القاهرة (د.ط)، 2004م.

- 36- محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ط) 1988م.
- 37- محمود مطرجي، في النحو وتطبيقاته، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2000م.
- 38- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، (جمل)، 2004م.
- 39- مفدي زكريا، اللهب المقدس، موفم للنشر، عنابة، ط3، 2000م.
- 40- مقران فصيح، البناء اللغوي لشعر السجون (مفدي زكريا وأحمد الصافي الحنفي)، بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، ط1، 2008م.
- 41- مهدي المخزومي، في النحو العربي (نقد وتوجيه)، دار الرائد العربي، بيروت، ط2 1986م.
- 42- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، (د.ط)، (جمل) (د.ت).
- 43- ابن هشام الأنصاري، بذل الندى في نظم قطر الندى وبل الصدى، دار نجيبويه للبرمجة القاهرة، ط2، (د.ت).
- 44- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، دار الجيل، بيروت، ط2 1997م.
- 45- يوسف الحمادي وآخرون، القواعد الأساسية في النحو والصرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، (د.ط)، 1994م.

## الرسائل الجامعية:

- 1-** حارث عادل محمد زيود، بناء الجملة الفعلية بين النفي والإثبات في سورة "آل عمران" رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، مخطوط جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، نوقشت في: 24-08-2008م.

# فهرس الموضوعات

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
(أ-د)	*مقدمة
6	مدخل: مفهوم الجملة قديما وحديثا
12	الفصل الأول: الجملة العربية وقضية الرتبة
12	الجملة الاسمية
12	1- مفهوم الجملة الاسمية
13	2- أركان الجملة الاسمية
13	2-1- المبتدأ وصوره
15	2-2- الخبر وصوره
16	3- الترتيب في الجملة الاسمية
16	3-1- تقديم المبتدأ
18	3-2- تقديم الخبر
23	الجملة الفعلية
23	1- مفهوم الجملة الفعلية
24	2- أركان الجملة الفعلية
26	3- أنماط الجملة الفعلية
28	4- الترتيب في الجملة الفعلية
29	4-1- الترتيب بين الفعل والفاعل
29	4-2- الترتيب بين الفاعل والمفعول
33	4-3- الترتيب بين الفعل والمفعول
36	الأغراض البلاغية للتقديم والتأخير في الجملة العربية
36	1- تقديم وتأخير المسند إليه
36	1-1- تقديم المسند إليه

38	1-2- تأخير المسند إليه
38	2- تقديم وتأخير المسند
38	2-1- تقديم المسند
39	2-2- تأخير المسند
42	الفصل الثاني: الترتيب وأحكامه في الجملة (الاسمية والفعلية) في مختارات من ديوان "اللهب المقدس" لـ"مفدي زكريا"
42	أنماط الترتيب وأحكامه في قصيدة "وتعطلت لغة الكلام"
42	1- الترتيب وحكمه في الجملة الاسمية
45	2- الترتيب وحكمه في الجملة الفعلية
50	أنماط الترتيب وأحكامه في قصيدة "وقال الله"
50	1- الترتيب وحكمه في الجملة الاسمية
53	2- الترتيب وحكمه في الجملة الفعلية
56	أنماط الترتيب وأحكامه في قصيدة "رسالة الشعر في الدنيا مقدّسة"
56	1- الترتيب وحكمه في الجملة الاسمية
58	2- الترتيب وحكمه في الجملة الفعلية
61	الأغراض البلاغية للتقديم والتأخير في المختارات
61	1- قصيدة "وتعطلت لغة الكلام"
64	2- قصيدة "وقال الله"
66	3- قصيدة "رسالة الشعر في الدنيا مقدّسة"
70	خاتمة
74	قائمة المصادر والمراجع
79	فهرس الموضوعات

## ملخص

تُعدّ مسألة الرتبة في الجملة العربية من أهم الموضوعات التي تناولها الدرس النحوي العربي، هذا ما أدى بنا إلى دراسة موضوع «الترتيب وأحكامه في الجملة العربية، دراسة في مختارات من ديوان "اللهب المقدّس" ل: "مفدي زكريا"». وطبيعة الموضوع فرضت علينا الخوض في ترتيب عناصر الجملة بنوعيتها مع تحديد حكم الترتيب فيها، محاولين بذلك الإلمام بجُلِّ الأحكام، وذلك بتحديد حالات التقديم والتأخير إمّا وجوبًا أو جوازًا أو امتناعًا في الجملة العربية عامة، وفي مختارات من الديوان بخاصة، إضافة إلى تحديد بعض الأغراض البلاغية التي أدّت بالشاعر إلى التقديم والتأخير في بعض المواضع.

والنتيجة المتوصل إليها أنّ الشاعر قد نوع بين حالات الترتيب وأحكامه في الجملة العربية (الاسمية والفعلية).

### Summary

The issue of rank in the Arab sentence one of the most important issues addressed by the Arab grammar lesson, this is what led us to study the subject of «arrangement and its provisions in the Arab sentence, Selections from the collection of pomes " sacred flame "for:" Moufdi Zakaria "». The nature of the subject imposed on us going into the order of the elements of wholesale both types identified with the rule of arrangement we were trying to do so familiarity venerate provisions, and by identifying cases of surrender and the delay either de jure or passport or an omission in the sentence the Arab public, and in the selection of a special court, as well as to identify some of the purposes rhetorical that led to the introduction poet and delays in some places.

The result reached that the poet has many types of arrangement between cases and rulings in Arabic between wholesale (Nominal and actual).